الجمهورية العربية المتحدة

المجلس الأعلى لرعاية الشباب

سلسلة شباب خالد

الكتاب العشرون

البطل

حسن أمين سرور

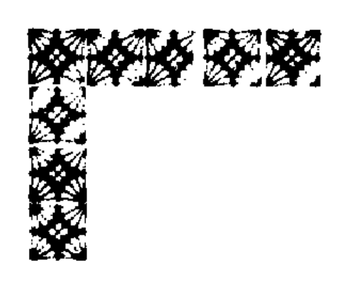
١٩٣٠ - ١٩٥٦

إذا مر بي يوما ولم أستفد يدا
ولم أكتسب علما فما ذاك من عمري

بقلم

أبو الحجاج حافظ

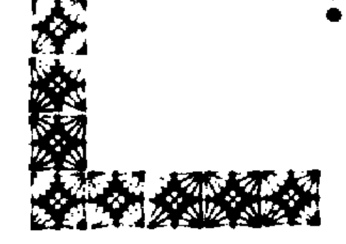
الشهداء سلسلة ذهبية تربط السموات بالأرض



الحياة كالرسالة

ليست أهميتها أن تكون طويلة

بل .... مفيدة !



حسن سرور

شهيد شاب هزتنى بطولته !

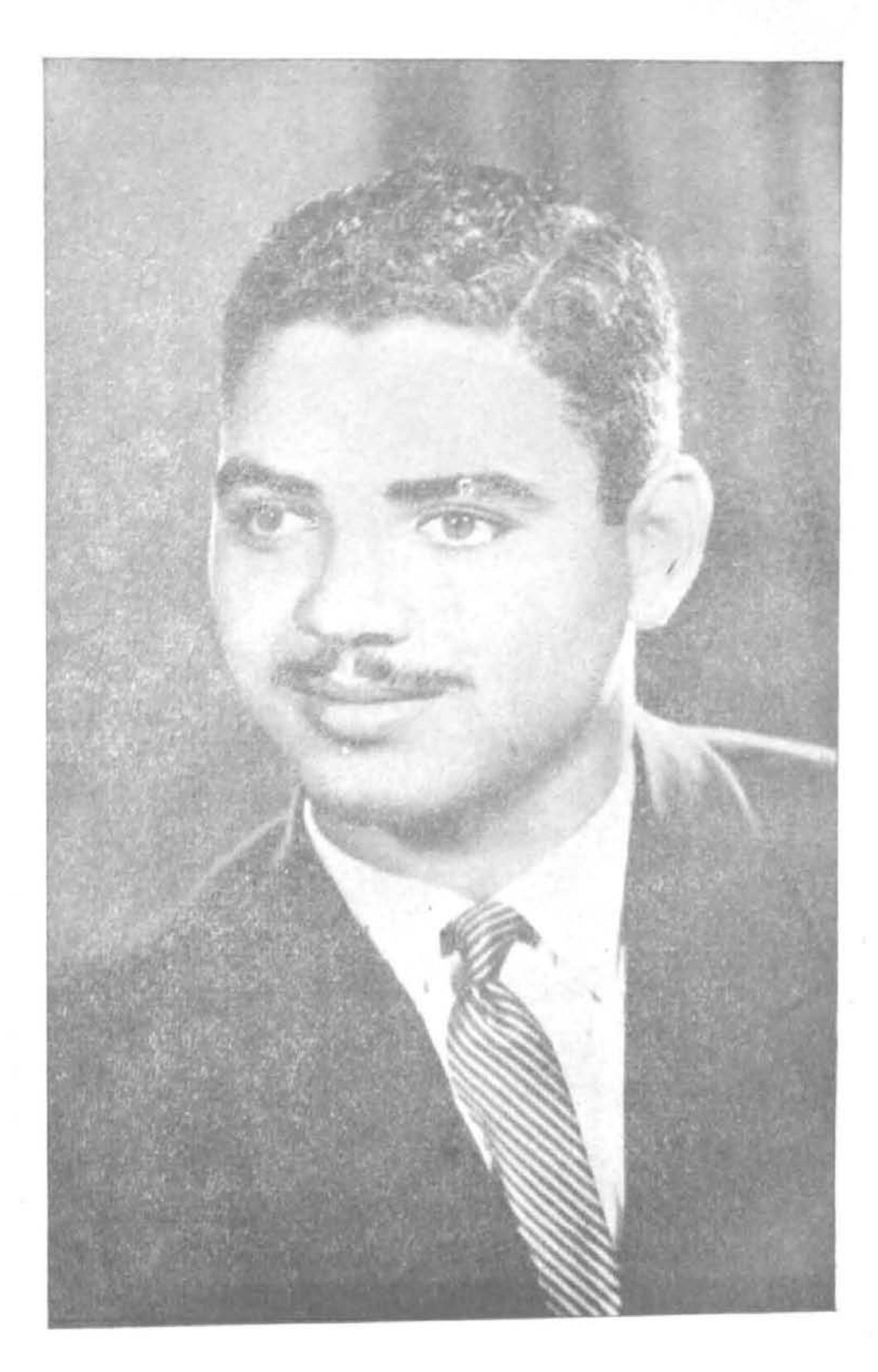
تحدث السيد قائد قوات الجبهة الشرقية عن معركة أبو عجيلة واستشهاد البطل حسن سرور قائلا :

واشتد الضغط على أبو عجيلة ، وجبن اليهود أمام صمودها ، لقد قاومت قوات أبو عجيلة الهجوم مقاومة ممتازة ، وتبادلت قواتنا مع قوات العدو بعض المواقع الأمامية فى أبو عجيلة ، ودمرت بعض الدبابات التى هجموا بها . وكانت قواتنا فى نهاية هذا اليوم فى وضع سليم جدا ولها السيطرة الكاملة على المنطقة بأمرها ، رغم أن الضرب الجوى لم يهدأ لحظة واحدة فوقها .

وأريد أن أقف هنا برهة لأذكر شهيدا شابا هزتنى بطولته .

إنه اليوزباشى حسن سرور .

وقف بقواته على تبة اسمها التبة الحمراء ، إحدى مناطق الدفاع عن أبو عجيلة ، وبذل مجهودا يجب أن تروى قصته كاملة ليعرف المصريون نماذج من بطولة أبنائهم .



الشهيد الصاغ حسن أمين سرور وهو بالمدارس الثانوية

هذه السلسلة
وهذا الشاب

بقلم
عادل طاهر
السكرتير العام للمجلس الأعلى لرعاية الشباب

قدم المجلس الأعلى لرعاية الشباب حتى الآن قصص البطولة فى حياة عشرين شابا عربيا ، سجلوا فى صفحات تاريخنا أروع معانى التضحية والبذل والفداء ، وأثبتوا للعالم بأسره أن شبابنا العربى قوة خارقة ، و إيمان لا يحد وعزيمة لا تنكسر حدتها ولو على أعتى الصخور ، وفى أعنف اللحظات وفى أقسى المعارك .

ونجحت سلسلة شباب عربى خالد فى أن تسد فى المكتبة العربية نقصا كبيرا ، بكتبها العشرين ، مواصلة سيرها لتسجيل قصص البطولة التى كتبها الشباب العربى بدمائه الطاهرة الزكية ، لتكون نبراسا ينير الطريق دائما أمام الشباب العربى فى معاركه ضد قوى الاستعمار والظلم والطغيان والعبودية .

ولقد لمست فى الفترة الأخيرة مدى الوعى الذى نشرته هـــذه السلسلة فى قطاعات شبابنا العربى فى كل مكان من الوطن العربى .

فقد تلقى المجلس الأعلى لرعاية الشباب ألوف الخطابات — المحفوظة بالمجلس — من الشباب العربى . من كل مكان فى وطننا العربى الكبير تطلب هذه السلسلة ، بل وإن كثيرين من الشباب العربى قد تفضل مشكورا بتقديم صور من قصص البطولة التى سجلها شباب عربى فى بقاع مختلفة من الوطن العربى ، كما قام المجلس بطبع ٤٩ ألف نسخة من هذه السلسلة نفدت جميعها وتلقى المجلس من قرائها من الشباب ما قوى العزيمة وزاد التصميم .

والله نسأل أن يوفقنا دائما .

عادل طاهر

الاهـــــداء

إلى كل شاب عربى ...

إلى كل أم عربية ...

إلى كل أسرة عربية ...

أقدم قصة البطل الشاب حسن أمين سرور ... مؤكدا تلك الطاقة الضخمة التى يملكها الشباب العربى والتى سجل بها أروع صفحات البذل والتضحية والفداء ...

المؤلف



حسن وهو فى العام الأول من عمره



مولده ونشأته

" حى على الفلاح ... ...

كانت هذه العبارة المضيئة تنطلق فى سكون ليلة ١٢ مارس سنة ١٩٣٠ وتباشير فجر ذلك اليوم تتسلل إلى سماء القاهرة عند ما جاء لجمهوريتنا مواطن جديد أعلن والده السيد أمين سرور أنه سيسميه حسنا تخليدا لاسم جده الشيخ حسن سرور ، من علماء الأزهر الشريف ووكيل نقابة الأشراف ولجده الكبير المغفور له الأميرالاى حسن سرور ... وأحس الوالد برضا كبير فقد عوضه الله عن مولوده الذى كان قد مات فى العام الثانى من ولادته ، وكان اسمه "حسن" ورفع الوالد يديه للسماء، يدعو الله تعالى أن يمد فى عمر مولوده الجديد، وأن ينبته نباتا حسنا ، وأن يكون من الصالحين ... وكانت الكلمات المضيئة المنطلقة من فوق المآذن فى لحظات ولادة حسن، ذات أثر كبير فى تهيئة الرضا النفسى ، والسعادة العارمة التى ملأت الوالد الطيب الصالح ...

وملأت تباشير الصباح سماء ذلك اليوم، الذى امتاز بشمسه المشرقة وجوه الدافئ، وخرج الوالد من بيته سعيدا تملأ وجهه علامات البشر والرضا ... وعاد سريعا بعد قضاء أعماله ليسأل عن حسن ويجلس إلى فراش زوجته يداعب الطفل الصغير الذى راح فى سبات عميق وقد بدأت ملامحه تتضح ... ونظر الوالد إلى زوجته ... ابنك راح يطلع فالح ... وضحك ونظرت الزوجة لزوجها ... وما أدراك أنت ... ورد السيد أمين



حسن امين سرور ٨ ديسمبر سنة ١٩٣٩



حسن مع أسرته في أغسطس سنة ١٩٤٧ بالاسكندرية

سرور ... ألم تلميه وصوت المؤذن يقول ... حى على الفلاح ... وضحك الزوجان سعادة وهناء ، وكانت هذه الكلمة على لسان الأبوين طوال حياة حسن ... عند ما تصل نتائج مدرسته ... عند ما يستمع الوالد لشكر أساتذة حسن ... عند ماتشاهد الأم تصرفاته الحكيمة فى البيت ... كانت تنظر لزوجها أو ينظر هو إليها والكلمة ... ابنك راح يطلع فالح ... مش قلنا فالح ... ! ! ونشأ حسن فى أسرة دينية بكل معنى الكلمة ... يستمع إلى قصص دينية تنساب إليه من ذكرى جده لأبيه المرحوم الشيخ حسن سرور من علماء الأزهر، أو من جده لأمه المرحوم الشيخ يوسف الرافعى من علماء الأزهر كذلك ، وجده الأكبر لوالده المغفور له الشيخ حسن سرور الذى كان موجودا مع المغفور له البطل عمر مكرم ، وعند ماقام السيد عمر مكرم يطلباته الوطنية المعروفة تولى الشيخ حسن سرور أميرا لآلاى مصرى وقد نشرت الأهرام بالصفحة الأولى من العدد ١٧٠١٦ الصادر يوم السبت ٢٣ أبريل ١٩٣٢ تحت عنوان ... منذ مائة عام ... قصة معركة الأناضول سنة ١٨٣٢ وقالت الأهرام إنه تقدم من المشايخ الشيخ حسن سرور والشيخ على الجزار لتأليف آلايين فأنعم عليهما برتبة الأميرالاى كما أنعم على مصطفى باشا العروسى بن الشيخ العروسى برتبة قومندان الرديف وعائلات سرور ومكرم والعروسى من أصل واحد وجدهم سيدى أحمد أبى بدير الشهير بالعريان وله مسجد كبير باسمه بحى باب الشعرية مدفون فيه هو وأغلب أفراد هذه العائلات



فضيلة المغفور له الشيخ حسن سرور جد الشهيد البطل

هذا وينتهى نسب حسن من جهة والده إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقد كان جده المرحوم الشيخ حسن سرور وكيلا لنقابة السادة الأشراف لما كان المرحوم السيد عمر مكرم نقيبا للأشراف . . .

من هذه السلالة جاء حسن أمين سرور . . . وفى هذا الجو الدينى الخالص نشأ طيعا هادئ النفس، مطمئن البال ، يتحلى بمكارم الأخلاق ويطيع أوامر الله ويجتنب نواهيه ، قائما بواجبات دينه واضعا والديه فى المكان الذى أمر الله به . . .

وكان حسن فى طفولته وديعا هادئا غير متلاف يجلس إلى لعبه التى يحضرها له والده وأهله ، يعالجها فى هدوء واتزان وعمق ... وكان يميل إلى أدوات اللعب العسكرية كالبندقية والمسدس والمدفع ... وما أسعده عند ما تهدى إليه لعبة من هذا الصنف ... كان يعتز بها ويحتفظ و يعتنى بها إلى أبعد الحدود ... ومما اشتهر به فى هذه السن المبكرة من طفولته أنه كان لا يتطلع أبدا لما فى يد طفل آخر مهما كان ...

واشتهر حسن بصدقه ، فكان لا يكذب اطلاقا مهما كانت الظروف حتى أن والديه فى المنزل ومدرسوه فى المدرسة، كانوا يستشهدون به فى كل شيء ويأخذون بشهادته ... وكان حسن يحب النظام والترتيب وكان يحافظ على أدوات لعبه، التى بقيت فى حالة جيدة حتى تخرج من الكلية الحربية وقام هو بتوزيعها بمعرفته على أنجال إخوته . . !



السيد أمين حسن سرور والد الشهيد البطل حسن أمين سرور

والتحق حسن بمدرسة الزيتون الأميرية الابتدائية فى عام ١٩٤٠ و بدأت شخصيته تتضح بين زملائه وتتسع دائرة معارفه وصداقاته ... و بدأ حسن يمارس هواياته الرياضية ويتجه إلى اللعبات العنيفة منها كحمل الأثقال والمصارعة. إلا أنه كان يحب لعبة الشطرنج منذ صغره وأجادها إلى حد كبير ، وكان يقيم لهـا مباريات مع أسرته فى بيته ومع أصدقائه فى عطلاته ووقت فراغه ...

وأتم حسن دراسته الابتدائية ، بتفوق والتحق بمدرسة القبة الثانوية فى عام ١٩٤٤ تسبقه سمعته الرياضية الحسنة وأخلاقه الحميده وقصص تفوقه ومحبة مدرسية وأساتذته ...

ولقد كان حسن طوال مدة دراسته رزينا ، هادئ الطبع محبوبا إلى أبعد الحدود. وكان مدرسوه يسعون للتعرف بوالده لإظهار إعجابهم بحسن وكانوا يقولون له وهم يشدون على يده ... " إن ابنك رجل بكل ما فى هذه الكلمة من معان ... " !

وكان والده يشجع فيه اعتزازه برجولته ممـا أبعد الابن تماما عن طيش الشباب ، وكما قال لى والده ... «لقد ربيته على أن تكون له شخصية مستقلة ولذا كان حتى وهو فى المدرسة الإبتدائية يحس أنه رجل ويعتز برجولته» .

كما عوده أبوه من صغره على الصدق والوفاء والصراحة ، ومنذ طفولته علمه أبوه الوطنية ، وروى له قصص الصراع الطويل لأبناء وطنه وأمته ، ضد قوى الطغيان والظلم والاستعباد ...

واشتهر حسن فى المرحلة الثانوية بتمسكه بالدين، فقد حفظ حسن كثيرا من آيات الذكر الحكيم قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية ... وكان لحفظه للقرآن الكريم أثر كبير فى تمكنه من اللغة العربية، وفى تمتعه بمميزات عديدة نادرة اضفت على شخصيته هالة محببة تطمئن لها النفوس وتسعد بها وتسعى إليها ... وكان حسن يحب البطولة منذ صغره وكان يحفظ عن ظهر قلب قصص البطولات العربية المجيدة، كما كان يطلب من والده دائما أن يروى له قصص أبطال المسلمين، منذ غزوة بدر الكبرى وما سجله شباب الإسلام من صفحات ناصعة فى تاريخ البطولات والتضحيات النبيلة ...

وقد وجد أبوه ضمن أوراقه الخاصة صورا فوتوغرافية، كان يحتفظ بها حسن منذ مرحلته الابتدائية لأحمد عرابى ولمحمد فريد وللرافعى كما وجدت ورقة مكتوب عليها هذان البيتان :

وإنما رجل الدنيا وواحدها

من لا يعول فى الدنيا على أحد

إذا مر بى يوم ولم استفد يدا

ولم اكتسب علما فماذاك من عمرى

وكان دائما يسأل أمه : هل تحبين ياأمى أن يدخل ابنك الجنة ...؟! أم يدخل النار ؟! وتنظر الأم لحسن فى تعجب وتجيب ... طبعا الجنة ياحسن .



والدة البطل الشهيد حسن أمين سرور ،

الدور الأول

4231

(الثمن ٥٠ مليما)

طلب شهادة الدراسة الثانوية

العام سنة ١٩٤

(١) اسم الطالب ولقبه — باللغة العربية: حسن أمين سرور — باللغة الأوروبية: Hassan Amin Soorur

(٢) اسم المدرسة التابع لها الطالب — باللغة العربية: مدرسة القبة الثانوية — باللغة الأوروبية: Kubba Secondary School

(٣) نوع المدرسة أميرية — حرة: أميرية

(٤) اللجنة التي رغب الطالب في تأدية الامتحان أمامها

(٥) المقرر الدراسي الذي سيمتحن فيه الطالب (١) مقرر السنة الرابعة من أو (الخامسة سنات) مقرر السنة الرابعة

(٦) اللغة الأوروبية الأولى (الأصلية) التي تعلمها الطالب (الانجليزية أو الفرنسية) ويرغب الامتحان فيها: الانجليزية

(٧) اللغة الأوروبية الثانية (الإضافية) التي تعلمها الطالب (الانجليزية أو الفرنسية) ويرغب الامتحان فيها: الفرنسية

(٨) اذا لم يكن الطالب تابعا لمدرسة أميرية فيبين اسم آخر مدرسة كان بها وتاريخ انفصاله منها: اسم المدرسة — تاريخ الانفصال والفرقة التي فصل منها

(٩) اذا لم يكن الطالب بأية مدرسة وكانت له مهنة أو وظيفة فيبينها

(١٠) عنوانه الخاص الذي يمكن مكاتبته به بسهولة: سراي القبة — شارع سليم الأول نمرة ٢٩

(١١) اسم والد الطالب — باللغة العربية: الأستاذ أمين سرور — صناعته: مدرس بكلية التجارة — باللغة الأوروبية: Amin Soorur Eff. — عنوانه: سراي القبة شارع سليم الأول ٢٩

(١٢) جنسية الطالب: مصري — ديانته: مسلم

(١٣) محل ميلاد الطالب: اسم القرية أو البندر — اسم المركز أو القسم — اسم المديرية أو المحافظة: القاهرة

(١٤) تاريخ ميلاد الطالب مطابقا تماما لما جاء وارد بشهادة ميلاده: سنة ١٩٢٠

(١٥) مقدار عمره في تاريخ الامتحان على حسب التقويم الافرنجي

يعمل بهذه الاستمارة لمدة ...
أما الدليل الرسمي الوحيد ...

شهادة الدراسة الثانوية للبطل الشاب



حسن قبيل دخوله الكلية الحربية

ويصمت حسن ثم ينظر لوالدته وقد سرح بصره بعيدا ويقول .

عشان كده أنا عاوز أدخل الكلية الحربية وأطلع ضابط وأموت في الحرب ... وأدخل الجنة ... ويرفع حسن عينيه للسماء ثم يتلو في صوت جهوري عميق .

"بسم الله الرحمن الرحيم .

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... صدق الله العظيم"

وتسرع الأم لزوجها تروى له كلمات حسن وفي قلب الأم ما فيه من خوف على ابنها ... ... لمجرد ذكر الموت ويهدئ الأب الصالح من روعها ويقول لها قوله تعالى ...

"بسم الله الرحمن الرحيم ...

وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا، ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ... صدق الله العظيم"

وأتم حسن دراسته الثانوية وبدأ التفكير فى دراسته التالية ...

لقد كانت أمنية والده الوحيدة فى صغره هى أن يصبح عسكريا ليدافع عن وطنه كجده الشيخ حسن سرور ، وقد حال دون ذلك ما كان متبعا فى ذلك الوقت من نظام خاص للالتحاق بالمدرسة الحربية ، للحصول على جيش يكون أداة للاستعمار لا معولا لهدمه ؛ لذا فلم يتردد الوالد فى الموافقة على رغبة ابنه حسن فى الالتحاق بالكلية الحربية ، بل إنه كان ينمى فيه الروح العسكرية منذ صغره ، ويبث فيه دائما روح التضحية والفداء حتى أنه كان يلصق بالمنزل بجوار التليفون ورقة مكتوبا عليها هذين البيتين من الشعر لتكون أمام ابنه حسن فى كل وقت ... ولا زالت هذه الورقة فى مكانها حتى الآن ... ...تقول .

" إذا غامرت فى شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت فى أمر حقير

كطعم الموت فى أمر عظيم "

حياته العسكرية

التحق حسن أمين سرور بالكلية الحربية فى دفعة ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٠ وتخرج منها فى ٩ أغسطس سنة ١٩٥٢، واتسمت فترة دراسته العسكرية بالتفوق الدائم واشتهر بين زملائه برجولته المبكرة وأخلاقه الكريمة، وشجاعته النادرة، وحصل فى شهادة التخرج على تقدير الامتياز فى القانون العام والحرب والتاريخ العسكرى والأسلحة وهندسة السيارات إلى جانب تفوقه فى العلوم العسكرية الأخرى، وجاء تقرير أساتذته عنه فى فترة وجوده بالكلية الحربية ليسجل لحسن سرور ما يلى :

- أخلاقه ممتازة .
- كفء .
- حسن القيادة .
- رياضى يجيد الملاكمة .
- حسن الضبط والربط
- شخصية حسنة .
- حسن المظهر .
- يعتمد عليه .



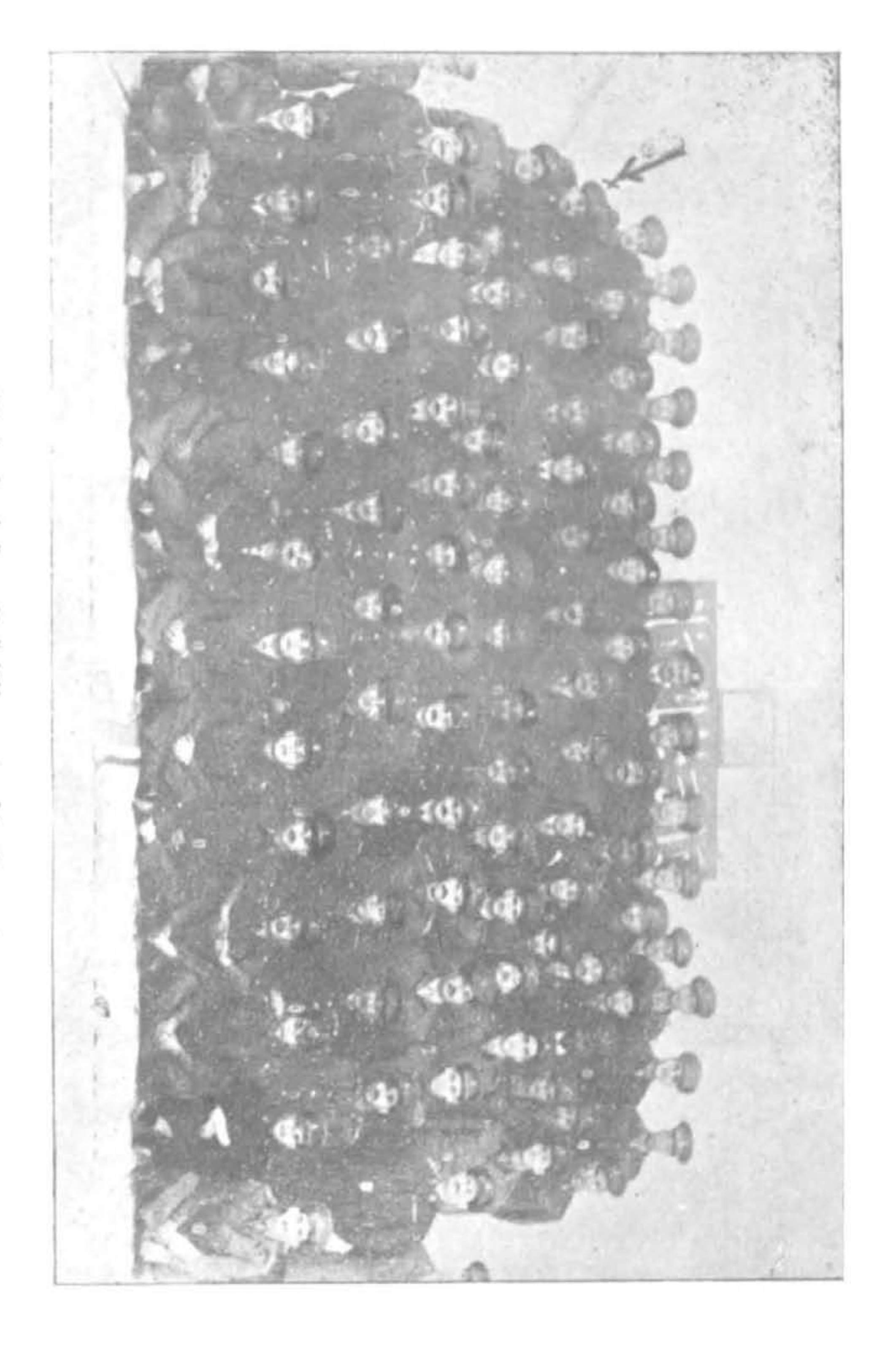
الشهيد البطل وهو طالب فى الكلية الحربية

والتحق حسن بسلاح المشاة وجاء أول تقرير عنه يقول :

- أخلاقه جيدة جدا
- شخصيته قوية
- صحته جيدة جدا
- حسن المظهر .
- نشط ، يؤدى عمله بهمة وإخلاص وصموح .
- يسعى دائما للنجاح والتفوق .
- لا توجد له أخطاء .

ثم جاء تقرير الفترة التالية حتى ١٩٥٤/٦/٣٠ ليقول :

- يستجيب فى سرعة لتنفيذ الأوامر .
- أظهر كفاءة فى التدريب وأعمال الميدان .
- لبق ولديه قوة إقناع .
- يتميز بروح المبادأة وروح الابتكار .
- جيد فى استعداده الفكرى والثقافى .
- يعمل بجد وإخلاص .
- لا يوجد عليه أى جزاء .
- ضابط مجد .



حسن عند تخرجه من الكلية الحربية في عام ١٩٥٢



الملازم حسن سرور عند تخرجه من الكلية الحربية

وجاء التقرير التالى ليسجل لحسن سرور بأنه جيد فى كل شىء وأن عمله مرضى . وأنه يؤدى عمله بجدارة ويعتمد عليه .

ثم جاء التقرير التالى :

- ضابط ملم .
- برز كضابط مشاة ناجح .
- يتقدم دائما تقدما ملموسا .
- يعتمد عليه فى الأزمات والطوارئ .

وفى تقريره الأخير :

- كفء فى التدريب وأعمال الميدان .
- جيد جدا فى مظهره .
- جيد جدا فى سمعته بين أقرانه ومرءوسيه
- جيد جدا فى استعداده الفكرى والثقافى
- جيد جدا فى استجابته لتنفيذ الأوامر
- شجاع



جمهورية مصر

الكلية الحربية

[illegible]

بكالوريوس العلوم العسكرية

[illegible]

بكالوريوس العلوم العسكرية

الأول دائما

كما حصل حسن على المرتبة الأولى فى الفرق التدريبية التى حصل عليها وكانت كلها تسجل لحسن أنه كفء فى التدريب وأعمال الميدان، وقد حصل على سبعة فرق تعليم، وكانت التقارير التى تكتب عنه فى هذه الفرق تقول عنه :

- شغال وغيور
- مستعد دائما لحفظ الضبط والربط بحالة جيدة جدا .
- حافظ لمقامه بين مرءوسيه .
- ملم بالتعليمات ومستعد دائما لإلقائها .
- أدى أعماله بشكل مرضى .
- معلم جيد جدا .
- يعتمد عليه .

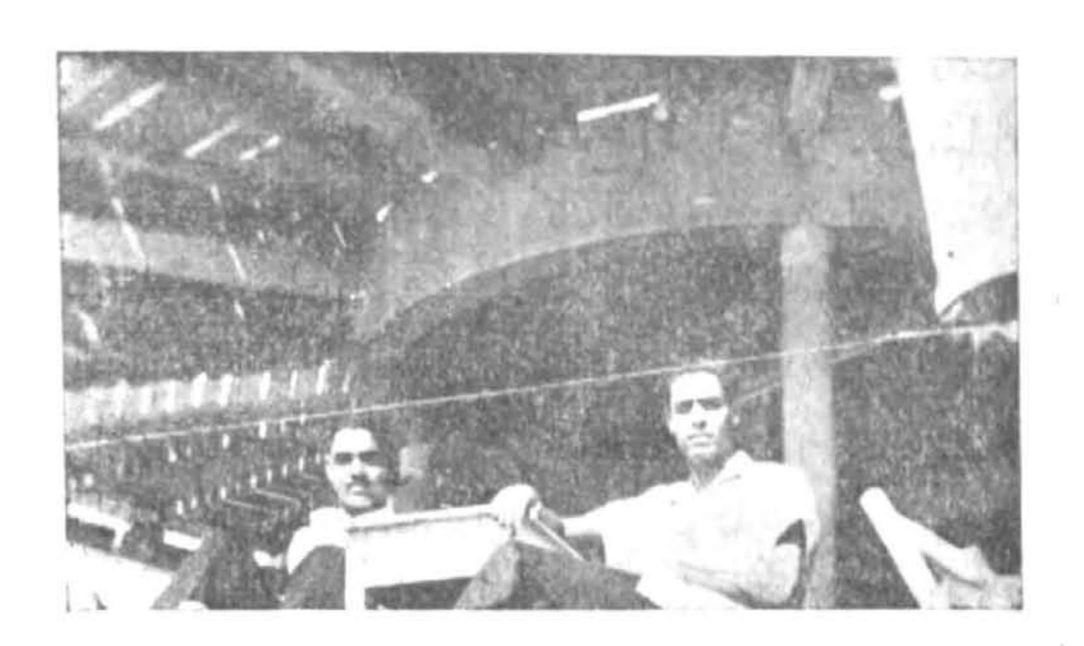
هذا وقد رقى حسن أمين سرور إلى رتبة الملازم أول فى أول مايو سنة ١٩٥٤ وحصل فى هذه المدة العريضة على الأوسمة والأنواط التالية :

- نيشان التحرير
- نوط التعبئة
- نيشان الجلاء
- نوط الاستقلال

عندما أقسم البطل

هذا ويروى لى زملاء البطل الشهيد أنه بعد تخرجه ، وقد وقف يتلو القسم ، كان حسن سرور يضغط على مخارج الحروف التى يتكون منها القسم وكانت عيناه ترتفعان إلى السماء ، وكان العزم والتصميم والصدق ينطقان من كل خلجة من خلجاته ... ... كان صوته عميقا قويا وهو يردد « أقسم بالله العظيم ثلاثا أن أكون خادما وفيا لوطنى أمينا على حقوقه مخلصا لرئيس الجمهورية، مطيعا لجميع الأوامر الحقة، التى تصدر إلى من رؤسائى، منفذا لأوامرهم فى البر والبحر والجو ، داخل وخارج البلاد، معاديا من يعادى وطنى مسالما من يسالمه محافظا على سلاحى ، لا أتركه من يدى قط حتى أذوق الممات والله على ما أقول وكيل »

وكان البطل يحس بكل كلمة فى القسم العظيم ويقدر كل معنى عظيم وراء حروفه ... ... وسار حسن أمين سرور مؤكدا رجولته فى طريق البطولات العربية الفذة، وتميزت أساريره بصفاته التى لازمته طوال حياته العريضة ... ... شجاع ... ... لا توجد له أخطاء ... طموح يسعى للنجاح والتفوق ... ... يعتمد عليه ... ... شخصيته قوية ... ... ! !



جلسة مع صديق ...

حسن الابن البار
والصديق الوفى

كان البطل حسن أمين مرور مثالا للابن البار لوالديه ، وكان يحب والديه وإخوته حبا كبيرا ، كما كان يسأل دائما عن كل فرد فى أسرته ويعوله ويزوره ، كما كان هو محبوبا من الجميع ، وكان يسعى دائما إلى إصلاح ذات البين بين أقاربه إذا ما شابت علاقة أحدهم بالآخر أى تغييرات أو خلافات ...

وكان يعتز بكرامة والديه إلى حد كبير ، لا يسمح إطلاقا لأى فرد مهما كان أن يمس الهالة الكبيرة التى كان يضعها فوق جبين والده ووالدته حتى ولو كانت فكاهة بين من هم فى سن والديه أو ممن كانوا رفاق صباهما من أهلهما وأفراد أسرتهما ... ...

كما كانت علاقته بإخوته تتسم دائما بطابع الحب والحنان العميق الواعى يقضى جل وقته معهم ، يضفى على جلسات الأسرة بهجة ومحبة ، وروحانية جميلة نادرة . . .

وكان يرفض أن تميزه والدته على إخوته فى شىء ، وكان دون علمها يعطيهن نصيبه فى كل شىء بل إنه منذ صغره كان يطلب أن يقوم هو بتوزيع الأنصبة على إخوته مما يستحق التوزيع من مأكل أو هدايا أو

خلافه، وكان عادلا فى توزيعه لا يمكن التأثير عليه من أحدهم وفى النهاية كانت الأسرة تلاحظ أن حسن لم يحتفظ لنفسه إلا بالقليل ويرفض منهم شيئا ...

وكان البطل الشاب ، دائم الرعاية لإخوته لاتفوته مناسبة دون أن يزورهم ، أو يرسل لهم كلمات رقيقة خالصة تفيض محبة وحنانا .

ومن هذه الرسالة التى وجدتها من البطل الشهيد لوالده يظهر لنا بوضوح مدى بره وطاعته لوالديه ...

يقول البطل :

" والدى العزيز ...

احترامى وأشواقى الزائدة

وصلنى خطابك الذى طمأننى عليك ، وعلى والدتى ، وعلى جميع الإخوة وإنى شاكر جدا على زجاجات الزهر أبقاك الله لى ...

آسف جدا لتأخرى فى إرسال خطابات ، ولكن عذرى هو عدم توفر الوقت لانشغالى فى العمل المتواصل ، وإن شاء الله سأنتهز كل فرصة لأكتب لك ... وإنى الآن مبسوط جدا ، وصحتى جيدة والجو هنا هادئ جدا والحمد لله . .



صورة حديثة للبطل مع والدته ... نظرة متطلعة الى العلا

أما من جهة الوالدة العزيزة فبلغها قبلاتى الحارة من هنا ومن هنا وكثير سلامى وإنى سأرسل لها خطابات كثيرة جدا لكى تطمئن على وأطمئن عليها . أما من جهة طلبات ماما فطبعا ما أقدرش أتأخر أبدا عنها فجميع طلباتها استجاب فورا ، فمن ناحية إرسال جواب للأخت ميمى فسوف أنفذه فى أقرب فرصة ممكنة وإنى فى خدمتها طول ما أنا حى .

أما طلباتك ياوالدى فهى على العين والرأس طبعاً وإنى خادمك باستمرار وأما طلبات فيفى فسأحضر كل هذا معى فى إجازتى المقبلة إنشاء الله وأرجو إرسال خطاب مع حامل هذا لكى أتأكد من وصول المطلوب إليك .

وأخيرا أرجوا تبليغ أحر سلامى إلى الأخ إسماعيل ومصطفى والأخت عدلية وفوزية وإلى أولادهم كثير السلام . "

ابنك المطيع
حسن أمين سرور

هذه هى تصرفات حسن مع أسرته ... طاعة وسعى متواصل لرضاء والديه ... ورضاء شقيقاته ... قلب كبير وعاطفة جياشة عارمة وخلق كريم ...



الشهيد البطل وهو يقوم بتدريب ابن أخته على الرماية وقد وضع في يد الصغير بندقية للصيد

الرسالة الأخيرة لوالده

فى ١٨ أكتوبر ١٩٥٦ أرسل البطل حسن أمين سرور لوالده رسالته الأخير من سيناء . . قال فيها :

والدى العزيز

تحياتى وأشواقى

وصلت إلى مقر عملى بسلام وأحمد الله على ذلك و إنى مبسوط جدا هنا ولو أنه يعز على فراقكم لأنى أتمنى أن أكون بجواركم حتى أحظى برؤيتكم فأحمد الله على ذلك .

والدى ـ آسف جدا لأنى نسيت أن أترك شيك بالمبلغ فتذكرت ذلك حين وصلت فمرسل مع هذا الخطاب شيك بالمبلغ المطلوب . أعتقد أنى أبلغتك بأنى أرسلت، تلغراف إلى أختى فى الاسكندرية لكى أبارك لها بالمولود السعيد وقد كتبت الآن خطاب لها أيضا بهذه المناسبة و إن شاء الله يتسع لى الوقت فى الإجازة القادمة لكى أزورها شخصيا .

والدى

كيف صحة الوالدة وكيف أحوالها ومزاجها لعلها بخير كما أدعو من الله أن يديم لها الصحة والعافية وربنا يخليها لنا طول العمر كما أرجو أن

تقبلها لى . . وأخيرا أرسل أحر سلامى إلى الأخت فيفى والأخ اسماعيل ومصطفى وجميع الإخوة والأحباب وإن شاء الله سأتصل بكم تليفونيا فى القريب العاجل بإذن الله والسلام م ٩

فى ١٨ — ١٠ — ١٩٥٦

إبنك المطيع

« حسن أمين سرور »

وبعد وصول هذا الخطاب للوالد أرسل لابنته فى خطاب فى أول نوفمبر ١٩٥٦ يقول فيه « أنا مؤكد أن حسن أرسل إليكم تلغرافا أولا لأن حسن لا يكذب وثانيا أنا لما عدت من عندك من اسكندرية ووصلت محطة مصر كان موعد قيام قطار حسن من مصر فودعته ولم يحضر إلا فى آخر لحظة وكان إخوته اسماعيل ومصطفى فى انتظاره وقالوا إنه راح مع مصطفى أمين ليرسل تلغراف تهنئة لأخته بالمولودة الجديدة وطبعا أرسل التلغراف على المنزل ولم يكن فيه أحد لأنكم كنتم يومها بالمستشفى ونظام التلغراف الآن لابد أن يسلم لأحد فيظهر أن الساعى لم يجد من يستلمه فرده ثم إن حسن بعد وصوله لمقر عمله أرسل إلى خطابا وقال لى فيه إنه علاوة على التلغراف الذى أرسله إليك أرسل خطابا أيضا فإن شاء الله يكون وصل كما قال أيضا بأنه يتعشم فى أجازته القادمة أن يجد وقتا يزورك فيه بالإسكندرية علاوة على التلغراف والخطاب .. الخطاب الذى قال لى حسن فيه ذلك محفوظ عندى » .



في ١٦ يناير سنة ١٩٥٤

إلى هذا الحد كان البطل يهتم بعلاقاته مع إخوته وأسرته وفى نفس الوقت
إلى هذا الحد كانت الأخت تهتم بتهنئة شقيقها لها بمولودتها ... ...

والواقع أن حسن لم ينس طوال حياته صلة رحمه وعمله دائما على المحافظة
على صلاته العائلية التى لا تؤثر عليها مشاغله أو متاعبه الشخصية ... ...
ثم يقول الوالد لابنته فى نهاية هذه الرسالة :

أخوك حسن كان عمل صور ولم يستلمها قبل سفره وعرفنى باستلامها
وارسال واحدة لك وهى مرسله مع هذا . . .

كانت آخر صورة للبطل . . . وطلب من والده أن يتسلمها وأن يهديها
لإخوته . . . ولوالدته . . . !! وفى كل مناسبة كان حسن دائما إلى
جانب والديه وإخوته . . . فإن منعه عمله كانت رسائله تسرع بحبه وعطفه
وحنانه إلى كل فرد فى أسرته ... إلى أخواته وأزواجهن . . إلى
أصدقائه . . إلى أقاربه فيكتب إلى أخته . . .

« أختى العزيزة ميمى . . .

قبلاتى وأشواقى إلى رؤيتك . . . هذه أنسب وأحلى فرصة لأكتب
إلى أختى . . . فرصة العيد السعيد . . . وكل سنة وأنت طيبة اعاده الله
عليك باليمن والرفاهية . . . وآسف لعدم إمكانى من إرسال كارت معايدة
أو إرسال هـذا الخطاب قبل ذلك . . . وذلك لأسباب خارجة عن
إرادتى ولظروف العمل .

وأخيرا تقبلو مني تمنياتي والسلام .. أخوك ... !!» ومع رسالة أخته رسالة لزوجها ... لتهنئته بالعيد وتمنياته له .

أما بالنسبة لأطفال إخوته وأطفال أقاربه فكان لحسن معهم دور كبير وهام ... كانوا يحبونه كما كانت الأسرة كلها تحبه ... وكانو يسرعون إليه كلما سمعوا بوصوله فقد كان دائما يحمل لهم هداياه ولعبه .. وهنا تظهر لنا صورة أخرى لشخصية البطل الشاب .. لقد كانت هداياه لأطفال عائلته مسدسات وبنادق ودبابات ولعبا عسكرية إلى جانب لعب الميكانو التي تتطلب مجهودا فكريا خاصا يدعو الطفل إلى التفكير وإلى استعمال عقله فيما يفيده ... وكان يقول حسن لوالده أن إعداد الإنسان يجب أن يبدأ من طفولته المبكرة .. !! وحسن يريد من عائلته مزيدا من الأبطال ... !!



الشهيد البطل الصاغ حسن أمين سرور
أخذت في استعراض ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٦

يرفض الزواج

ومن القصص الطريفة التى روتها أسرته .. أن حسن كان يرفض دائما فكرة الزواج لأنها تبعده عن أسرته ... وكانت أمه تداعبه من حين إلى حين وتعرض عليه الزواج فيقول لها .

كيف تعرضين الزواج على رجلك ... ألا تقولين لى دائما أننى رجل البيت ...؟!

كان حسن يحس بمسئولياته تجاه أسرته .. كان يرى أنه مدين لوالديه وإخوته بكل ماحرمته الأسرة على نفسها ، لتهىء له أفضل ما يمكن من حياة . وكان يضع فى نصب عينيه رضاء والديه ... يبتعد عن كل شىء يحس أنه قد يبعد شيئا بينه وبين والديه ... حتى ماله كان لا يرى لنفسه حق فيه إلا ما يهىء له وسيلة العيش والحياة ، والباقى من حق والديه إذا رغبوا فيه أو إذا طلبوا شيئا منه ... مثالية نادرة وبر عظيم بالوالدين ...!!!



حسن مع والدته

آخر دعاء يطلبه من والده

من العجيب حقا أن يحدث هذا . . .

كان آخر لقاء بين الوالد وابنه . . . كان حسن مسافرا إلى موقعة عند حدودنا المقدسة . . .

طلب من والده كعادته الدعوات الصالحات . . . ثم طلب منه فى إصرار وثقة . . . أن يضيف إلى دعواته أن ينعم الله عليه بالاستشهاد . . . حتى يضمن الجنة . . .

و يقول الوالد . . .

" وكان طلبا غريبا . . . وأغرب منه أن يطلبه الإبن من والده . . . ولكننى تطلعت إلى عينيه ، ودعوت له بالرحمة ، و بأن يكون سعيدا فى الدنيا وفى الآخرة . . . . ."



فى ٢٧ ابريل سنة ١٩٥٦

صديق وفى

وكما كان حسن إبنا بارا بوالديه عطوفا على إخوته يقوى دائما أواصر المحبة ، ويحافظ دائما على صلة القربى . . .

كان حسن صديقا وفيا إلى أبعد حدود الوفاء . . . كان يقف إلى جانب اصدقائه كما يقف الأخ إلى جانب أخيه . . كان يقدر تمام التقدير مسئولية الصداقة . . يرعاها بالصدق فى الإخلاص ويحميها بالتصرف الحميد والخلق القويم .

من أمثلة صداقاته القوية المثالية . . صداقة مع زميل له تخرج معه من الكلية الحربية ،ووقع أثناء قيامه باحدى العمليات العسكرية داخل أسرائيل فى الأسر . . وكان ذلك قبل أستشهاد حسن بحوالى عام ونصف لم ينس حسن طول هذه المدة صديقه . . . بل أخيه كما كان يناديه دائما كان يرسل له فى كل شهر كل مايلزمه من مأكل وملبس وكان يرعى أسرته كما لو كان هـذا الصديق موجودا تماما . . . وكان والده يعلم ذلك ويزكى فيه هذه الروح .

وكان يروى لوالده أن أعز أمانيه أن يدخل الأرض العربية المغتصبة ليطهرها ، وليعيد إلى العروبة أمنيتها فى فلسطين العربية الحبيبة وأن يعود بصديقه . وكان حسن على أحر من الجمر فى انتظار اللحظة التى يصدر له فيها الأمر بتخطى الحدود ومهاجمة اسرائيل .

وعندما أقدمت إسرائيل على عدوانها الغاشم يدفعها من خلفها فى بادىء الأمر بريطانيا وفرنسا كان حسن أسرع شبابنا للقتال وخوض أعنف المعارك وهو واثق من النصر، تلوح دائماً أمام عينيه أعز أمانيه . إعادة الأرض السليبة المغتصبة الى أصحابها الشرعيين ، ومسح وصمة الخيانات التى أودت بمعركة ١٩٤٨ والأخذ بثأر الدماء العربية الزكية التى اراقتها الصهيونية المعتدية الغاصبة .

ويقول البطل لصديقه فى إحدى رسائله :

عزيزى وحبيبى وأخى

تحياتى وأشواقى الزائدة لشخصك العزيز على ، وعلى جميع أصدقائك الذين لا تمر دقيقة واحدة ولا نذكرك فيها . . أين أنت أيها الأخ الوفى . . صورتك فى أذهاننا لا ننساها مهما بعدت ومهما طالت مدة غيابك عنا . . تركتنا وقد تركت وراءك فراغا لاندرى كيف نملأه . . .
الكل يترقب ميعاد رجوعك بفارغ الصبر وإن شاء الله يكون قريبا جدا وليس هذا على الله ببعيد .

ويكتب الصديق إلى حسن فيقول :

أخى العزيز حسن .

أهديك تحية ملؤها المحبة والإخلاص ، وأشواقا زائده لرؤياك ، وسلاما عاطرا أرسله لك .

أرجوك يا أبو علي أن لا تقطع عني الجوابات فهى الشيء الوحيد الذى يربطني بالعالم وعاوزك تكتب لى دائما أنت ومصطفى .

وقد سررت جدا عندما قرأت ان أحوالك كما هى وانه لم يحدث أى تغيير فيما كنا عليه : سلامى وأشواقى وتحياتى إلى العائلة وجميع الأصدقاء وأكثر سلامى وأشواقى إلى شخصك العزيز .... كل سنة وانت طيب وان شاء الله العام القادم تكون لك أولاد وتكون أب . . . . . أخوك ... " .

ويقول له الصديق فى رسالة أخرى :

" كيف حالك وأحوالك الشخصية أرجو أن تكتب لى دائما حتى اعيش معك وأرجو أن تكون واخد بالك من حاجياتى وأنا عارف أنك مهتم .. تسد ياأبو على ... وربنا يقدرنى على رد جمايلك ... سلامى إلى الوالد وسلامى وتحياتى وأشواقى إلى جميع الأصدقاء والإخوان كل باسمه .. أما أنت ياحسن فسلامى وتحياتى وأشواقى وقبلاتى الحارة أرسلها إليك والسلام .. أخوك " .

ويقول حسن فى رسالة لصديقه :

" عزيزى وأخى .. تحياتى الحاره وأشواقى الكثيرة إليك وقبلاتى على خدودك أطبعها من هنا من آن لآخر وبعد وصلنى خطابك ومافيه وانى نفذت مافيه كله بواسطة مصطفى وقد أرسلها ومعها خطاب منه فأرجو أن تكون وصلت إلى يدك فعلا فإن تكرمت أرسل لى خطابا لكى أطمئن

على ذلك ولوأنى زعلان منك لأنك لم ترسل لى أى خطاب من زمان وطبعا إنت كنت لازم ان تتصور شعورى ولكن اطمأنت نفسى من يوم ماوصل خطابك ولا تنس انى أخوك وأنى تحت أمرك وفى خدمتك باستمرار فتأكد أن جميع طلباتك ستجاب بالحرف الكامل وقد علمت أن والدك أرسل لك بعض الحاجات وانى آسف لأنى لم أتصل بوالدك لأنه لم يوجد لدى أى معلومات عنك وإن شاء الله سأمر على والدك لكى يطمئن عليك أكثر وأكثر وكل شيء هنا تمام وكل حاجة فى مصر على مايرام وكما هى . . وهنا الجميع من أفراد العائلة ومن الأصدقاء والأحباب كلهم فردا فردا يرسلون أعز سلامهم إليك و يتمنون لك الصحة والعافية وان ترجع لهم بالسلامة إن شاء الله . . . " .

و يرد الصديق . .

" لقد كان لخطابك وقع جميل فى نفسى لقد تأكدت حقا أنك أخ وفى . . " .

وتتوالى رسائل الصديقين . . ولا ينسى حسن قط صديقه . . . يرعى شئونه ويلبى طلباته و يرسل له فى كل مناسبة رسالة .

يقول حسن لصديقه فى إحدى هذه الخطابات .

" أتعشم من وصول خطابى هذا أن يطمئنك علينا وكلنا هنا بخير أنا والعائلة والاخوان والأصدقاء يرسلون أحر سلامهم . . . كما أنى ومصطفى أمين ذهبنا إلى السويس وقابلنا والدك وهو بخير وسلام و يرسل لك أشواقه وسلامه ، وأخوك يرسل لك أشواقه وقبلاته .

أخيرا وليس آخرا فاعلم أنى فى خدمتك وتحت أمرك باستمرار مادمت حيا فأمر تطاع . . وتذكر يا أخى أننا سنتقابل فى القريب العاجل إن شاء الله و بإذن واحد أحد . . وأنتهز فرصة رمضان وأقول لك رمضان كريم وفرصة حلول العيـد وأقول لك كل عام وأنتم بخير والجميع هنـا يرسلون أشواقهم إليك والسلام . . أخوك المخلص " .

و يقول فى رسالة أخرى :

" عزيزى وأخى . .

قبلاتى الحارة جدا وأشواقى إلى رؤيتك لأنك وحشتنى قوى وسلامى إلى أخ حميم . . نحمد الله على أنك فى صحة جيدة ومبسوط وأننا ندعو ن الله أن يديم لك الصحة والهناء حتى تعود إلينا فى القريب العـــاجل كما نتمنى . . وقد سررنا جدا بوصول الأشياء التى أرسلناها لك وإن شاء الله سنرسل لك بعض الأشياء البسيطة فى هذه الأيام لعلها تحوز انبساطك وأننا فى خدمتك باستمرار واطلب تجد ما يسرك على رأى المثل فأرجو منك أن ترسل خطابا وبه جميع طلباتك حتى يمكننا إرسالها .

عزيزى . . سأرسل لوالدك جواب أخبره فيه أن الأشياء وصلت لك و بالأشياء التى سنرسلها علشان يكون فى الصورة وهو يرسل لك أحر سلامه وقبلاته و يتمنى لك العودة إن شاء الله وهو مبسوط وصحته جيدة هو والإخوة وجميع العائلة يرسلون أشواقهم وسلامهم . . ونحن بخير وصحتنا كويسة جدا ومبسوطين ولا ينقصنا سوى رؤيتك وحالتنا كما هى وكل شىء على ما يرام أو كما تركتنا ولم يحدث أى تغيير فى أى شىء .



وأخيرا وليس آخرا — بتاعتك دى — والا ايه يا عم . . فرفش ولا تشيل أى هم ويعدلها ربنا . . . والجميع . . العائلة والأصدقاء والأحباب يرسلون سلامهم وأشواقهم ولا تقطع الجوابات علشان نطمئن عليك باستمرار والسلام وإلى اللقاء . . . أخوك » .

ولم ينس مناسبة العيد . . . فكتب لصديقه . . .

« أرسلت لك من مدة خطاب ومن أسبوعين تقريبا أرسلت لك كارت معايدة لعلهم وصلوك وبمناسبة العيد تانى كل سنة وأنت طيب وإن شاء الله نكون سويا فى العيد المقبل بإذن الله تعالى . . .

أنا فى خدمتك باستمرار واعتبرنى خادمك الأول . . ووالدك بخير وصحة كويسة قوى والحمد لله وهو يرسل لك أشواقه وسلامه ويجب أن ترسل له خطابات باستمرار علشان يطمئن عليك فلا تنسى ذلك »

وفى رسالته الأخيرة يقول لصديقه :

« تذكر أن لك أخ لن ينساك . . . ولا يكون عندك أى فكر عما لك هنا فأنا قائم لك بكل شيء كأنى أنت . . .

الجميع هنا بخير ويسألون عليك ويدعون من الله أن يعيدك إليهم بطلا . .

أرجو إرسال خطاب لكى أطمئن على صحتك وأحوالك وأن تكتب لى عن جميع طلباتك وكل ما تريده من هنا فإنى تحت تصرفك . . وأخيرا وليس آخرا تقبل منى تحيات وتمنيات أخ وزميل مخلص لك على الدوام . . . ابقاك الله له ودمت والسلام »

والدي العزيز

احترامي واشتياقي الزائد

وصلني خطابكم الذي طمأنني عليكم وعلى ماما وعلى صحتها للدرجة

وإني شاكر جدا على خطابات الأهل ابنات الخالي

آسف جدا للتأخير في ارسال خطابات لكم وعذري هو عدم توفر

الوقت لانشغالي في العمل المتواصل وإن شاء الله سأنتهز

كل فرصة لكي أكتب لكم - وإني الآن مسرور جدا ومستريح

والدي العزيز

تحياتي واشتياقي

وصلت الى مقر عملي بسلام وإني الآن في صحة

جيدة جدا ولولا بعدي عن ذاتكم لكنت أحسن ان اكون بجواركم مدة

أطول بعد قليل فاعد الله على ذلك

والدي - آسف جدا لعدم تسديد ايجار الشقة

بالمبلغ وهو ١١٫٥٠٠ فتذكرت ذلك فيه وصلت هنا

مرتبنا الخالص ستيه بالمبلغ المطلوب

اعتقد انكم ابلغته بأن ارسلت تلغراف الى أخي عيسى في

الاسكندرية لكي ابارك له بالمولود السعيد وقد كتبت

الآن خطاب لكي اهنئه بهذه المناسبة وإن شاء الله سأتصل

وابلغ اخي الحج عبد ... الى ابنتي اسماعيل ومصطفى

وإني لمشتاق ... وإلى أولادهم تحية وسلام

ابنك المطيع

صلاح

١٦/٤/٥٦

خطاباته لوالده

عزيزي محسن

تحياتي واشواقي،

انتهز فرصة الزهرة - زهرة العيد لاكتب لك هذه الكلمات البسيطة واقول لك كل عام وانت طيب اعاده الله عليك باليمن والرفاهية وجمعنا ان شاء الله في اقرب فرصة ممكنة والسلام، المخلص

الينبار

٢٤/٧

اختي العزيزة ميمي

تحياتي واشواقي الى رؤيتك

انتهز الفرصة واغتنم فرصة لاكتب الى اختي - فرصة العيد السعيد - وكل سنة وانت طيبة اعاده الله عليك باليمن والرفاهية. وآسف لعدم امكان ارسال كارت معايدة او ارسال هذا الخطاب قبل ذلك وذلك لاسباب خارجة عن ارادتي والظروف العمل

واخيرا تقبلوا مني اطيب تمنياتي والسلام،

اخوك

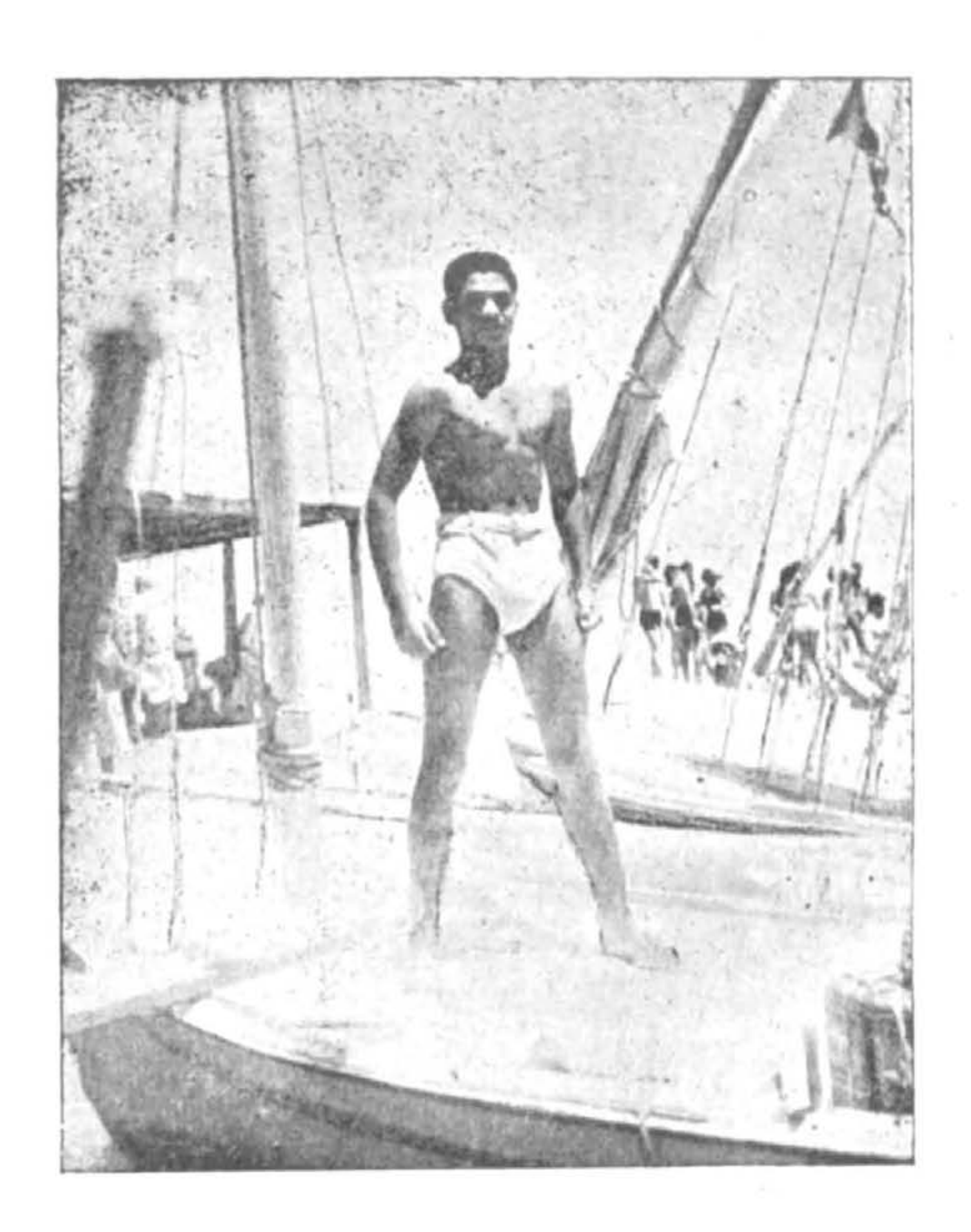
الينبار

٢١/٧

العنوان : [illegible]

إلى أى مدى كان فهم البطل للصداقة ... وللوفاء للصديق فى محنته وشدته ... يرعى شئونه وشئون أسرته ... يسأل عن والده ... يلبى طلباته كما لو كان هو موجودا ... يسافر إلى مكان أسرة صديقه ليكتب له مطمئنا على احوالها ... يتمنى له أن يعود بطلا .. !!!

هذه هى الصداقة التى كانت تربط بطلنا الشاب بزملائه ... وفاء ومحبة وإخلاص... ووقوف إلى جانب الصديق فى محنته وشدته... لا تقاعس ولا هروب ... بل إصرار ووفاء ... وكان جميع زملاء حسن سواء فى مرحلة الثانوية أو العالية أو فى حياته العملية يقدرون وفاءه ويتمنون صداقته بل أخوته فعلا ...



عناية دائمة بتربية جسده

البطل فى وقت فراغه

منذ أن شب حسن وهو يرعى نفسه فى وقت فراغه الذى لم يؤخذ عليه قط، سواء من أسرته أو أصدقائه أنه اضاعه فى شيء لا يفيد أو استغله فيما يضربه نفسه أو يضربه غيره ... كان حسن يكب على دراسته فى نهم وولع كبيرين ... كان شغوفا بالعلم والمعرفة ... يقرأ كثيرا ... وكانت أحب القراءات إليه ترتيل آيات من الذكر الحكيم وتفهم كلمات الله عز وجل ... وعندما يخلو حسن من دراسته أو من عمله كان يمارس الألعاب الرياضية ... وكان مغرما إلى حد كبير بالمصارعة وحمل الأثقال ... وهما اللعبتان اللتان شب ليجد والده يمارسهما ويتابع مبارياتهما ...

وقد كان حسن يقوم بالتدريب العنيف فى وقت فراغه ليصل فى هاتين اللعبتين إلى مرتبة البطولة التى كان يحلم بها فى كل شيء ... فى كل طريق سلكه فى حياته كان مكانه المرموق المأمول فيه ... هو مكان الصدارة ... البطولة ولا شيء غيرها ... كان لهذه الكلمة رنين عميق فى نفسه ... كان يهوى البطولة ... كان يعشق عبيرها ويسعى دائما لها ويعد نفسه لتبوء مكانها ... وفعلا نجح البطل فى أمانيه ... وحصل حسن على عدة ميداليات فى المصارعة وحمل الأثقال ... وقد وصل حسن إلى مرتبة البطولة وهو فى مرحلة الثانوية ... فقد حصل فى عامين متتاليين على الميدالية الذهبية للتفوق الرياضى من الإدارة العامة للتربية البدنية بوزارة التربية والتعليم .



جسد متناسق ونظرة واثقة

كما حصل وهو فى مدرسة القبة الثانوية على الميدالية الذهبية وجاء ترتيبه الأول فى منطقة القاهرة فى المصارعة لعام ١٩٤٧ — ١٩٤٨

كما حصل على ميدالية إتحـــاد المصارعة المصرى للهواة فى ٢٤ فبراير عام ١٩٤٤ .

كما كان حسن يجيد السباحة و يتبارى مع أصدقائه وزملائه دائما . . .

بطولة مبكرة . . . ووعى رياضى مبكر . . .

واتسمت جميع تصرفات حسن بالروح الرياضية العالية فقد استفاد إلى أبعد حد من المثالية الرياضية فى تصرفاته الشخصية . . . فكلما أعد جسده برياضة رفع الأثقال والمصارعة وتمتع بكيان جسمانى فتى قوى متناسق يلفت الأنظار ، أعد حسن روحه ونفسه بالطابع الرياضى السمح القوى العفيف . . . فهم معنى البطولة الرياضية وآمن بروحها وعمل فى نطاق هذا الإيمان وكان يقول دائما أن الله أمرنا بذلك . . . أمرنا بالرياضة . . . أمرنا أن نعد أنفسنا .. قوة فى الجسد وقوة فى الروح . . وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة . . . من قوة فى جسدكم وفى عقولكم وفى تعليمكم وثقافتكم وتربيتكم وفى أرواحكم ومعنوياتكم . . . ثم . ومن رباط الخيل . .
أى من القوة العسكرية . . من الاستعداد بالآلات والمعدات الحديثة . .

كان هذا منطقه . . . وكان هذا هو إيمـانه بنفسه و بمستقبله ومدى ارتباط هذا المستقبل بمستقبل وطنه ومستقبل عروبته . . .

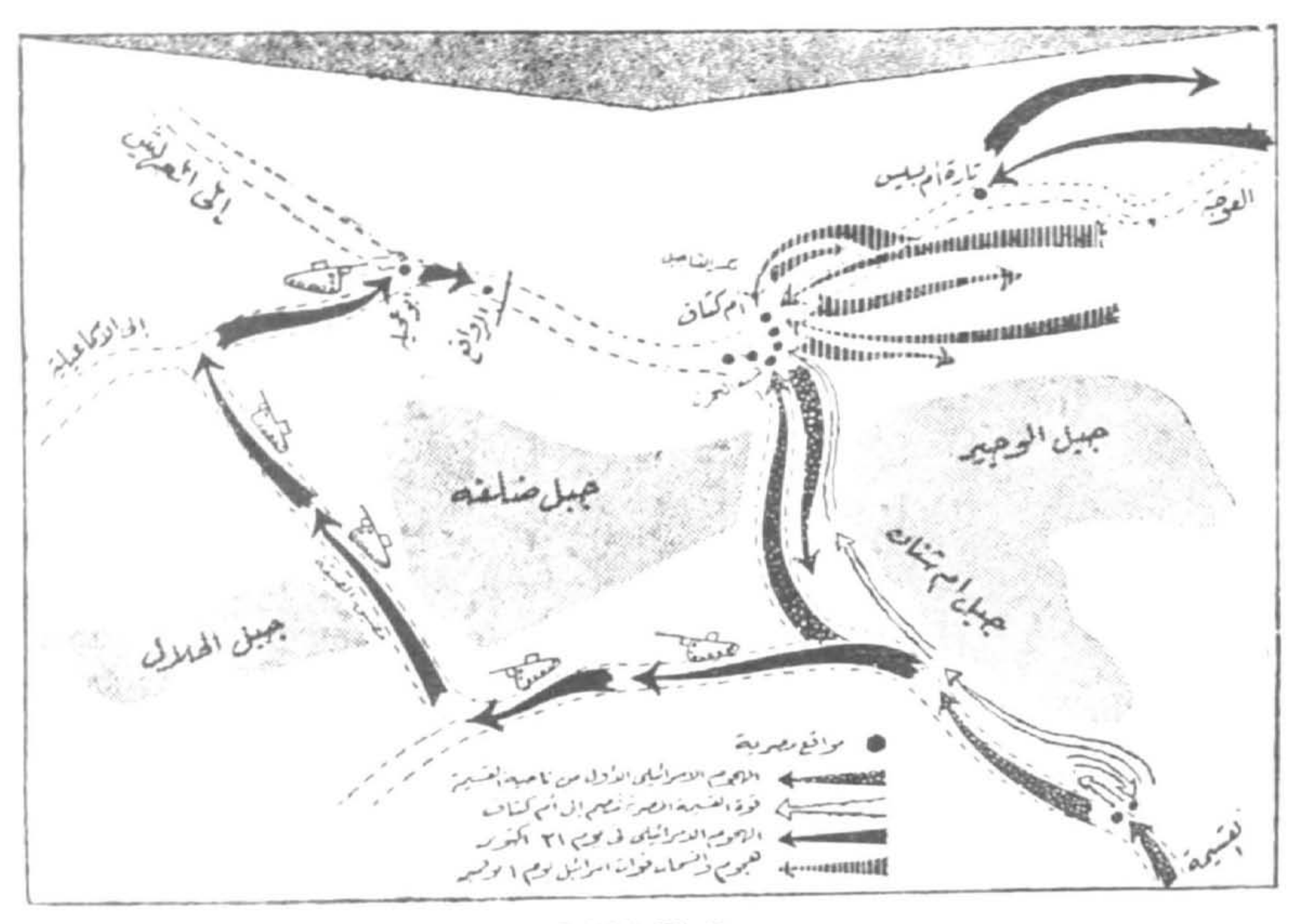


الكشاف حسن

كما كان حسن مغرما إلى حد كبير بلعبة الشطرنج ... وكان يجيدها ويقيم لها المباريات الطويلة مع أسرته ومع أصدقائه ... وكان يقول عنها أنها رياضة الفكر اللازمة لكل رجل يعد نفسه للمعارك والصراع .

وكان يتسم أثنـاء مباشرته لهوايته للشطرنج بالهدوء والتفكير العميق وكأنه يعد خطة حربية هامة ... كان يقطب جبينه ويركز أنظاره على رقعة الشطرنج ثم يمد يده مرة فى هدوء لينقل قطعة من مكانهـا ومرة فى عنف عندما يصل إلى ضربته القاضية وهو واثق من نصره متأكد من مقدرته ... وهنا ترتسم على وجهه ابتسامة عريضة نشوانه ، وينظر لزميله فى اللعب لا متشفيا ولا مزهوا بقدر ما هو أخ يحاول أن يشرح لأخيه أخطاءه ويرشده لطريق الصواب والنصر ... وهكذا كان كل من لعب مع حسن يحب دائمـا أن يعيد معه المباراة مرات ومرات ... لا يمل ولا يكل ولا يحس بغضاضه .. بل بسعادة وفائدة وخبرة جديدة ...

وإلى جانب هـــذه الهوايات كان حسن موسيقيا ... كان يهوى الموسيقى ويستمتع بألحانها ... ومنذ فتوته المبكرة اشترى له والده آلة كمان ظلت ترافق حسن طوال حياته العريضة وتركها يوم أن سافر ... تركها وما زالت فى مكانها تشتاق لأصابعه التى كانت تحتضنها فى حنان وحب وترسل منها أعذب الألحان التى كان يجيدها حسن إلى حد كبير ويقضى لياليه معها ... فى عطلاته ... وفى أوقات فراغه يضمها إلى صدره ويرفعها إلى عينيه ويرسل منها إلى نفسه صدى لأحاسيسه الشفافة وانفعالاته العاطفية الرقيقة العفة ...



المعركة الخالدة

المعركة التى استشهد فيها البطل

فى ٢٦ يولية ١٩٥٦ فى مدينة الإسكندرية ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابه التاريخى الرائع الذى أعلن فيه عودة قناة السويس للشعب العربى فى مصر وتأميم شركة قناة السويس .

وأطاحت المفاجأة الجريئة البطولية الرائعة بصواب الاستعمار الذى ظل عشرات السنين يمتص من الشريان العربى رحيقاشهيا يسيل له لعابه بوسائل رهيبة من الاغتصاب والنصب العالمى ... وفى الوقت الذى كانت فيه بلادنا تئن تحت وطأة الاستعمار الذى حاول تطويقها سياسيا واجتماعيا وعسكريا ضاغطا بذلك على اقتصادنا محاولا قتل عملنا وضياع مكاننا إلى الأبد كان هذا الاستعمار يحصل على مئات الملايين من العملات الصعبة من قناة السويس لينفقها فى الخارج .. يسرقها ويهرب بها ونحن أحوج ما نكون لهذه الأموال لحياتنا ... لشعبنا ... لمشروعات النهوض بمقدراتنا واستغلال امكانياتنا وتهيئة فرص العمل لجحافل الشعب العربى الذى كاد الاستعمار أن ينجح فى طمس مواهبه ، وضياع قدراته الخلاقة اللامعة ، التى طالما بهرت العالم ونالت اعجابه وتقديره ، ولفتت أنظاره ، بل وأصبحت قاعدة كبيرة على مر التاريخ لكل باحث فى أى فن من فنون الحياة وعلومها وثقافتها وخبرتها ...

وبدأت مؤامرات الاستعمار . . .

كيف يصحو الشعب العربى فى مصر إلى هذا الحد . . ؟ !

كيف يجرؤ . . . كيف يسترد حقه . . . كيف يلقى الضوء على اللصوص فى الظلام وهم مطمئنون سعداء غارقون فى ذهبنا . . . فى خيراتنا . . . كيف . . . ؟

وأى منطق . . . !

وأى تفكير . . . !

ولكنه الاستعمار . . . يسرق مقدرات الشعوب ويرفض أن تقول له هذه الشعوب الحقيقة . . . حتى الحقيقة . . أنه لص . . أنه مصاص لدمائها . . .

ووجد الاستعمار فى ربيبته اسرائيل ، رأس الحربة التى يوجهها إلى الصدر الشامخ المرتفع . . . إلى الشعب البطل الذى قرر أن يعيش وأن يسترد حقوقه ، وأن يعيد مجده ، وأن يعيش فى عالم يتمتع فيه بحقوقه فى الحياة الحرة العزيزة الكريمة ، مسالما إلى أبعد الحدود . . ولكن لمن يسالمه . . . ومستعدا لمن يعاديه . . ! !

وحرك الإستعمار إسرائيل ووضع فى خدمتها قواته الجوية والبحرية . . وتحركت إسرائيل إلى أرضنا المقدسة . . . إلى سيناء . . .



الشهيد حسن سرور

ولمعت على الرمال الذهبية الطاهرة أروع قصص البطولة العربية والفدائية العربية وانطلقت فى الأفق شهب الشجاعة العربية تروى للاجيال العزم العربى والرجولة العربية . . .

وبدأت قصة أبو عجيلة . . .

وكان المركز الدفاعى فى أبو عجيلة مركز يدافع عنه الجنود وليس مركزا يؤهله موقعه وطبيعته أن يدافع هو عن الجنود .

وكانت الخطة العربية فى سيناء دفاعية بعد تأميم قناة السويس وظهور النيات العدوانية واحتلال منطقة القنال الأسبقية الأولى بالنسبة للقوات المساحة المصرية .

وأدت أبو عجيلة معركة دفاعية خالدة أوقعت إسرائيل وحلفاءها فى الوحل أربعة أيام وجعلت موشى ديان يركب سيارته الجيب — كما قالت جريدة التيمس الانجليزية — ويذهب بنفسه إلى ميدانها فيغير قائدا بقائد ويبدل خطة بخطة . كانت قوات أبو عجيلة منذ الساعات الأولى لصباح يوم ٢٩ أكتوبر تعلم أن ثمة هجوما سوف يقع عليها حتما . فقد كانت ترى أمامها — على بعد غير كبير — قوات اسرائيلية ضخمة تتوالى على منطقة العوجة مستترة تحت ستار دولية المنطقة فى صورة حشد أمامى من المشاة والمصفحات والعربات والمدافع والدبابات .

وجاءت المعلومات العربية أن الحشد الإسرائيلى الكبير قد تم فى بير سبع وأن هذا الحشد مع حشد آخر فى العوجة ليسا إلا جزءا من حشود بير سبع مهمتها أن تتولى الهجوم على المراكز الدفاعية فى أبى عجيلة .

وظهرت الطائرات المعتدية فى سماء أبو عجيـــلة . وعند غروب ذلك اليوم — ٢٩ أكتوبر — كانت اسرائيل قد حشدت فى بيرين والعوجة فى مواجهة قوات أبو عجيلة كل المجموعة رقم ٣٨ من قواتها المكونة من اللواء الرابع المشاة و يتألف من ثلاث كتائب ، واللواء ٣٧ مشاة و يتألف أيضا من ثلاث كتائب ، واللواء السابع المدرع وفيه عدد يتراوح بين مائة ومائة وعشرين دبابة . هذا غير السيارات المصفحة وعربات نصف الجنزير والمدافع التى تعتبر اسلحة معاونة لقوات المشاة .

أما القوات العربية المصرية فى أبى عجيلة التى كانت تواجه كل هذه الحشود فكانت رئاسة اللواء الخلفية فى أبى عجيلة نفسها وكتيبتان من المشاة مع بعض الاسلحة المعاونة فى مركز دفاعى اسمه " أم كتاف " تجاه الشرق من أبو عجيلة و يواجه العوجه والسيمة و يتحكم فى الطريقين الموصلين إليها . إلى جانب آلاى مدفعية ميدان ومدفعية أخرى معاونة للكتيبتين المشاة من رشاشات الفا وهاون ومدفع مضادة للدبابات وأورطة خفيفة فى القسيمة للملاحظة والتعطيل و جماعة من سلاح الحدود فى ٣ عربات لمراقبة مضيق الضيقة و يسميه اليهود مضيق الدعكة و يقع بين جبلين جنوب أبو عجيلة وداوريتين يطلق عليهما اسم " السفارة " واحدة منها أمام " أم كتاف " على طريق العوجة وواحدة على طريق " أم كتاف — القسيمة " ومهمتهما أيضا إنذار وتعطيل .

وكان على الكتيبتين المشاة الموزعتين على ٥ تبات عالية فى أم كتاف والمدافع الموضوعة فى سد الروافع القيام بكل عملية الدفاع ضد الكتائب الست الاسرائيلية التى يعززها لواء مدرع من أكثر من مائة دبابة .

وكانت خطة إسرائيل أن تضرب أولا فى القسيمة .

وكان غرضها من احتلال القسيمة أن تفتح الطريق لمهاجمة أم كتاف (القمة الجنوبية لمثلث مصر الدفاعى — رفح أبو عجيلة — العريش) من الجنوب فى الوقت الذى تهاجم فيه بقوات اسرائيلية أخرى قادمة من العوجة وقوات مصفحة تدور حول جبل ضلفة وتنفذ من ممر الضيقة وتهاجم أم كتاف من الخلف من عند سد الروافع .

ومن أجل تنفيذ هذه الخطة تحرك لواء كامل من المشاة من منطقة الحشد الأمامية فى بيرين والعوجة فى الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٢٩ أكتوبر واتجه جنوبا إلى الصابحة .

ومن الصابحة بدأ اللواء يتجه إلى القسيمة ... ...

وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر عندما بدأ اللواء الإسرائيلى يغادر الصابحة ورغم أن المسافة لاتزيد عن عشرة أميال إلاأن اللواء الاسرائيلى — كما اعترف كتاب مائة ساعة إلى السويس — لم يستطع أن يقطعها فى أقل من الساعة وكانت حجته أن معظم جنود اللواء كانوا من سكان المدن الإسرائيلية الذين لم يتعود السير فى مثل هذه الطرق ...! ! ووصل اللواء الاسرائيلى فى الساعة الثانية من صباح يوم ٣٠ أكتوبر أمام مانق



وفى كل عام ... يتقدم الابطال الى مكان استشهاد زملائهم
الابطال يقدمون باقات الورود فى الذكرى العطرة

الطريق القادم من الصابحة إلى القسيمة والطريق الذاهب من القسيمة إلى أم كتاف وكانت الأورطة المصرية الخفيفة التى ترابط فى القسيمة تتخذ مراكزها على تلين صغيرين عند تقاطع هذين الطريقين .

وبدأ اللواء الإسرائيلى هجومه على التلين بتركيز من المدفعية ...

ثم راح المشاة يتقدمون وبمجـــرد وصولهم إلى قرب سفح التلين بدأ الاشتباك ...

لواء إسرائيلى كامل ضد أورطة عربية موزعة على مركزين ...

ومع ذلك سجل أبطال الأورطة العربية بطولات لامعة ضخمة ... ووقف اللواء الاسرائيلى عاجزا عن التقدم .

وكما جاء فى كتاب مائة ساعة إلى السويس على لسان العدو بالنص :

" فى الساعة الرابعة تم التفوق على أحد التلين بينما استمر التل الثانى فى المقاومة ولم يبق على طلوع النهـــار سوى ساعة واحدة ... وعندئذ استدعى القـــائد الإسرائيلى الفريق المصفح الذى كان قد جهز من قبل للاشتراك فى المعركة " ...

وحاولت الأورطة المصرية الباسلة بعد أن غادرت مركزيها وقامت بعملها واتجهت على الطريق الموصل إلى الموقع الاساسى فى أم كتاف أن تقوم وحدها بهجوم مضاد بالسيارات الجيب ذات المدافع الرشاشة ضد اللواء الإسرائيلى والفرقة المصفحة التى انضمت إليه .

واستطاع هـذا الهجوم المضاد المصرى أن يعطل اللواء الإسرائيلى وفرقته المصفحة حتى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا ... ثم استطاعت الأورطة أن تنسحب بعد ذلك وأن تنسف فى طريقها مضيق مطامر وأن تدخل الموقع الرئيسى المصرى فى أم كتاف .

وفوتت الأورطة العربية المصرية على القوات الإسرائيلية غرضها الذى كان كما يقول كتاب مائة ساعة أن يتم احتلال القسيمة قبل الفجر ليبدأوا الهجوم العام من القسيمة والعوجة دفعة واحدة على أم كتاف مع أول ضوء .

وجاءت الطائرات المقاتلة المصرية فى عملية استكشاف ... كان فيها أبطالنا من شهداء الشباب العربى (*) .. بهجت حسن حلمى .. وائل عفيفى .. أحمد فرغل ... والتقت الطائرات المصرية بالمستير الإسرائيلية ودارت معارك استطاعت فيها المقاتلات المصرية إسقاط طائرة اسرائيلية فى تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح ذلك اليوم .

وأصدر القائد المصرى أوامره إلى جماعة الحدود المحملة على ثلاث عربات والتى تراقب ممر الضيقة بأن تنسف الممر ... فقد كان واضحا أن اللواء الإسرائيلى الذى احتل القسيمة سوف يبعث بفرقته المدرعة حول جبل ضلفة من الخلف لتعبر الممر وتهاجم مواقعه الرئيسية فى أم كتاف من جهة سد الروافع ... وفعلا تم نسف الممر ... و بقيت جماعة الحدود

(*) انظر الكتب الخاصة بهؤلاء الشهداء من سلسلة شباب عربى خالد

فى عرباتها تراقبه لتبلغ عن أى محاولة يجريها اليهود لتمهيد أعمال النسف كمقدمة لتنفيذ دخول الفرقة المدرعة . . . وفى الساعة الثانيةعشرة والنصف بدأت القوات الإسرائيلية تنفذ خطة الهجوم من ناحية القسيمة بعد أن استطاع المهندسون الإسرائيليون أن يمهدوا أعمال النسف فى مضيق مطامر . . . فتقدم اللواء الإسرائيلى وفرقته المدرعة عبر الممر حيث يتفرع من طريق القسيمة أم كتاف طريق آخر يوصل إلى ممر الضيعة .

وجهز القائد الإسرائيلى آلاى دبابات وكتيبة مشاة ميكانيكية محملة على عربات نصف جنزير وراح يتخذ بها مراكز على سفح جبل ضلفه . . . ثم فتح نيران مدافع دباباته وهاوناته الثقيلة على جميع المواقع المصرية فى تباب أم كتاف .

وبدأت المدافع المصرية المركزة خلف تباب أم كتاف ترد فى عنف وقوة . . وفتحت القوات المصرية فى التبة المجاورة للتبة الحمراء والمواجهة لسفح جبل ضلفة كل نيرانها على القوة الإسرائيلية .

وكان هناك البطل حسن أمين سرور . . . وكانت مشاركته فى المعارك وطريقته فى العمل تؤكد الملامح التى كان دائما زملاءه وجنوده يرونها من تصرفاته ومن روحه البطولية الفذة .

وكان هدف اسرائيل احتلال التبة الحمراء . . . التبة التى كان لون تربتها الداكن سببا فى تسميتها بالتبة الحمراء .

ودارت هناك معارك مجيدة لنا . . . وبدأت الطائرات الإسرائيلية تخرج فى مجموعات فوق تباب أم كتاف تضربها بالقنابل والرشاشات .



البطل الشهيد حسن أمين سرور

واستمرت الغارات ... أطنان من القنابل تهبط فى أتين وتنفجر فى زئير رهيب .. وأحالت انفجارات القنابل المنطقة كلها إلى جحيم ... وهنا وقفة صغيرة ...

فجأة انفجرت دانة مباشرة اسرائيلية على التبة المجاورة للتبة الحمراء فوق نقطة ملاحظة للدفعية المصرية مهمتها تصحيح ضرب المدفعية وتوجيهه إلى حيث يصيب ويفتك ... وسقط الملازم محمود حسن العشرى ... وكان أول شهيد من الضباط فى المعركة . . وكان زميلا للبطل حسن أمين سرور فى الكلية الحربية ... وألهبت أخبار استشهاد محمود حسن العشرى روح زملائه وجنوده .. وكانت قوات إسرائيل قد بدأت تتحرك فى سفح الجبل منتهزة فرصة ضرب نقطة تصحيح المدفعية المصرية التى استشهد فيها البطل محمود حسن العشرى ...

وفى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر كانت دبابات اسرائيل وعربات نصف الجنزير المحملة عليها الكتيبة المشاة تعتلى سفح التبة الحمراء وتتعدى نطاق الأسلاك الشائكة فى طريقها إلى القمة هناك ...

وكانت هناك مفاجأة . . .

وكانت المفاجأة كبيرة وضخمة فى انتظار اسرائيل . .

فقد كانت التبة الحمراء — وهى تستخدم أصلا فى مرابطة القوات الاحتياطية المصرية التى انسحبت بمجرد احتلال القوات الإسرائيلية للقسيمة كانت التبة كلها مواقع هيكلية الغرض منها استنفاذ جهود أى هجوم اسرائيلى

قادم من جهة القسيمة كهذا الهجوم إذ أنها التبة الوحيدة البارزة من سلسلة التباب الجنوبية فى أم كتاف وتغرى أى قائد باحتلالها قبل محاولة احتلال أى تبة أخرى . .

وكانت التبة الحمراء فى صميم مرمى المدافع المصرية الثقيلة الواقعة خلف تباب أم كتاف . . .

ولم يكد القائد الإسرائيلى يفيق من مفاجأة المواقع الهيكلية على التبة الحمراء حتى فوجئ بالمدافع الثقيلة المصرية تركز عليه أعنف مجموعة من النيران شهدها طوال اليوم . . .

أين كان البطل حسن سرور ؟

وفى وسط هذه المعركة المحتدمة كان البطل الشاب حسن أمين سرور .

ففى اللحظات التى وصل فيها القائد الإسرائيلى إلى التبة الحمراء صدرت الأوامر لسرية مصرية أن تتقدم . . وعلى إقدامها إلى التبة الحمراء لتقوم بهجوم مضاد لطرد العدو من هذا الموقع وإعادته للقوات المصرية . . . .

وكان على رأس السرية البطل حسن أمين سرور . . . ! ! !

وكان حسن يتقدم رجاله راكبا عربة مدرعة ومعه عامل لاسلكى ومشرف على نقطة الذخيرة . . .

وأحس القائد الإسرائيلى بالسرية المصرية الباسلة وهى تتقدم فى ثبات وشجاعة وفدائية . . . .

وأمر بتوجيه نيران مدافع الدبابات إلى السرية المصرية المتقدمة . . .

ولكن قنابل المدفعيـــة المصرية الخلفية كانت ما تزال تدك الموقع الإسرائيلى . . . .

وتمر اللحظات المجيدة الخالدة كأنها شهب لامعة فى كبد السماء العربية الخالصة . . . .

ويتقدم البطل حسن أمين سرور ومعه جنوده الأبطال ويصل إلى إلى سفح التبة الحمراء . . . . ويتقدم . . ويتقدم . . . ويبدأ فى الصعود إلى قمة التبة الحمراء . . . .

وكانت الدبابات الاسرائيلية توجه نيرانها للأبطال الصاعدين . . وهم يصعـدون فى ثقة وعزم ويوجهون للدبابات الإسرائيلية البـلانديست المضاد الدبابات . . . .

وترتفع السرية المصرية وقائدها أمامها إلى القمة . . . إلى قمة التبة الحمراء . . واقتربت السرية . . واقترب البطل حسن أمين سرور من القمة فعلا . . . وسكتت المدافع الثقيلة المصرية حتى لا تصيب البطل المنطلق إلى القمة وجنوده الأبطال وراءه يكتسحون أمامهم جحافل الإسرائيليين المعتدين . . .

وبدأت أروع معركة من معارك سيناء الخالدة .

معركة الرجل . . والدبابة . . .

وشهدت رمال التبة الحمراء وأرضها الطاهرة المقدسة البطل العربى حسن أمين سرور وهو فى شبابه الغض يدير أروع معركة من معارك البطولة . .

كان أقوى من دبابات إسرائيل . . . . وهذه حقيقة واقعة .

فرجال السرية المصرية وقائدهم حسن أمين سرور حطموا فعلا سبع دبابات اسرائيلية ضخمة . . .

وكانت دبابات اسرائيل تهرب فى ذعر وخوف أمام الصدور المرتفعة المنطلقة للشباب العربى وهو يصعد الى القمة . . إلى موقعه الذى يعرفه تماما فوق أرضه الطاهرة الزكية . . . .

وفى كل شبر فوق السفح الصاعد للتبة ترك البطل حسن أمين سرور ورفاقه الأبطال طاقة ضخمة للأجيال العربية القادمة وصفحات ناصعة يفخر بها الأبناء والأحفاد ويعتز بها التاريخ فى قصصه عن البطولة والبذل والتضحية والفداء والشجاعة الخارقة التى لم يسمع هذا التاريخ بمثلها من قبل ... شجاعة الشباب العربى وهو يحارب الرعب الحديدى الجاثم فوق التبة العنيدة .. ومع ذلك انتصر هـذا الشباب ... انتصرت دماءه الفوارة الغزيرة أن تكسح أمامها دبابات اسرائيل الضخمة ...

وجاءت الساعة الثالثة والنصف لتسجل النصر العربى للسرية المصرية الباسلة ... لقد انتصرت ...

لقد حقق البطل حسن أمين سرور كل الآمال المعلقة عليه وعلى الشباب العربى كله ...

حقق آمال وطنه وأمته ...

حقق آمال جيشه وقواده ...

حقق آمال زملاءه وجنوده ..

حقق آمال أسرته ...

حقق آمال والديه أن يكون لهما إبنا عربيا بطلا يسجل لوطنه النصر ويدفع أعداءه بالهزيمة والذل والعار ...

وفى الساعة الثالثة والنصف نزل الاسرائيليون من فوق التبه الحمراء... نزلوا مدحورين مهزومين أمام السرية المصرية الصغيرة فى عددها القليلة فى عتادها رغم دباباتهم وقنابلهم والعدد الكثير من الأفاقين وتجار المال وعبدته اللذين جمعتهم اسرائيل فى قواتها المسلحة وقالت لهم اعتدوا كما تعلمتم دائما أن تكونوا ... اسلبوا وانهبوا... ونسيت اسرائيل أن تاريخنا العربى العريق قال لشبابنا بل حاربوا من أجل حقوقكم وسينصركم الله ولا تكونوا أقل من خالد ابن الوليد وصلاح الدين الأيوبى ... !!!

ونجح الهجوم المصرى المضـــاد . . . واعتلى حسن أمين سرور التبة الحمراء بقواته الباسلة وكانت هناك فوق التبة وعلى سفحها سبع دبابات اسرائيلية محطمة . . .

كانت دليلا على انتصار شبابنا بلحمه ودمه على دباباتهم بحديدها وحممها . . .

وفى هذه اللحظات المجيدة الباهرة . . . انفجرت قنبلة رهيبة كانت داخل حمالة قائد الفصيلة . . . فنسفتها ونسفت معها البطل حسن أمين سرور . . . ونسفت معها عامل اللاسلكى . . . ونسفت معها الجندى المشرف على نقطة الذخيرة . . .

وصعدت روح البطل حسن أمين سرور إلى منازل الشهداء والقديسين ولكنها لم تترك ميدان المعركة . . .

حتى بعد أن انتصرت السرية المصرية . . .

وفى نفس الوقت انفجرت قنبلة اخرى بجوار قائد اللواء فأصابته بجرح نقل على أثره للخطوط الخلفية . . .

وبالرغم من ذلك شوهدت القوات الاسرائيلية وكأن سياط تلهب ظهورها وهى تتراجع بسرعة إلى الخلف . . . بل ولم تقف حتى حيث كانت على سفح جبل ضلفة وأنها تعدته وتراجعت الى النقطة التى تقدمت منها فى الصباح عند الطرف الغربى لمضيق مطامر .

ويقول كتاب " مائة ساعة الى السويس " إن " القوات الاسرائيلية اكتفت بأن تترك فى هذا المكان فرقة مصفحة لتسد الطريق " .

ومن ساعتها . . . ومن لحظة استشهاد البطل حسن أمين سرور ورفاقه الأبطال لم تعد القوات الاسرائيلية أبدا من هذا الطريق . . . لكنها راحت تلف إلى طرق أخرى توصلها الى مواقع ام كتاف التى تدافع عن مركز أبو عجيلة .

وبقيت روح الشهداء الأبطال ترفرف على الأرض العربية الطاهرة حتى اندحرت قوات المعتدين نهائيا من فوقها وعادت المقدسة الحبيبة طاهرة زكية للأمة العربية المجيدة . . !

كيف عرف الوالد قصة بطولة حسن ؟ !

انتشرت قصة بطولة حسن أمين سرور فى كل خيمة وفى كل خندق وفى كل سيارة ودبابة . . . وسجل زملاء حسن فى اللحظات التى تلت استشهاده صفحات أخرى رائعة للبطولة العربية والثأر العربى فى المعركة المقدسة .

ولكن كيف عرفت الأسرة بقصة حسن ؟ ! كيف عرف والده أن ابنه الوحيد استشهد فى معركة الرجل والدبابة . . ؟ !

ذهب الوالد إلى عمله كما يذهب كل صباح . . ؟ !

وفى مكتبه كان زملاؤه قــد عرفوا بما حدث . . . وأبلغو الأمر إلى المدير العام لمصلحة السكة الحــديد . . وكان كل واحد منهم يحاول أن يلقى على الآخر مهمة إبلاغ النبأ للوالد الشيخ الكبــير . . ! ! . ووضعوا أمامه — صدفة — الجريدة التى كانت تحمل النبأ . . وتحمل القصة المشرفة .

ودخل إلى مكتبه مدير السكة الحديد ووكيله وتقدما يعزيانه .

وابتسم أمين سرور . . ! !

وبدأ يتحدث فى إعجاب وفخر واعتزاز بما حققه ابنه البطل من انتصار لوطنه وأمته . . . وبدأ زملاؤه يتوافدون إلى مكتبه . . لقــد ظن الجميع أن الوالد فى حالة ذهــول . . ولكنه — كما قال لى — كانت



في ٢٥ يولية سنة ١٩٥٠ — حسن مع والدته ووالده واخوته على شاطىء الاسكندرية

القدرة الإلهية قـــد ألقت على قلبه كأب . . والد لم يرزقه الله سوى حسن . . . كثيرا ، من الطمأنية والهدوء . . بل ملأ قلبه بالفخر والاعتزاز والإعجاب .

وبينما كان مدير السكة الحـديد ووكيله يخرجان مترنحان من هول المصاب كان البطل أمين مرور الوالد الكبير يخرج معهم وهو يواسيهم وهو الذى يشجعهم . . . ! !

وعاد الرجل إلى بيته .

وبين يدى ربه وقف ليـــصلى . . ويصلى . . . وكان قلب الأم يحس أن هناك شيئا . . وطلب منها أن تصلى . . . وطلب من الله الصبر والمواساة .

وعرفت الأم . . وكان الخبر كالصاعقة بالنسبة لهـا .

وأغرق الوالد الكبير والأم الحنونة آلامهما فى العبادة والصلاة .

وفى عام ١٩٥٨ أدى الاثنان فريضة الحج . . . ووقفا فى الكعبة الشريفة المقدسة . . فى بيت الله الحرام يبتهلان إلى الله أن يلهمهما الصبر .

إن حسن . . ان بطولته وفدائيته وبنوته ووفاءه ومحبته وبره أمور لا يمكن أن . . . أن تضيع مع الأيام ذكراها . . ولكن الصبر . ويكفى أنه مات بطلا . . لا . . . بل عاش بطلا فى آخرته كما عاش بطلا فى دنياه . . ! !

خالد فى قائمة المجد وسجل الشرف

عبد الحكيم عامر

وقد أرسل المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة لوالد البطل الشهيد . رسالة يقدم فيها خالص تعزيته ويعرب بالنيابة عن السيد رئيس الجمهورية عن شديد أسفه . وقال فيها

" وأنه لمما يخفف وقع المصاب أن اسم الشهيد حسن أمين سرور سيظل خالدا فى قائمة المجد وسجل الشرف فى سبيل وطننا العزيز " .

نجمة الشرف

كما منح اسم الشهيد الرائد حسن أمين سرور نجمة الشرف اعتبار من ١ / ٧ / ١٩٥٩ .

بهو سرور

كما اطلقت الكلية الحربية اسمه على بهو خاص يسمى الآن "بهو سرور" .

علمته حيا . . .

وعلمنى ميتا . . !

فى هذه اللحظات أمسك الوالد الشجاع قلمه ليكتب ... ليكتب عن ابنه البطل ... وتحت عنوان .... ولدى ... علمته حيا وعلمنى ميتا كتب السيد أمين سرور يقول .

الإبن جزء متمم لأبيه — لذا وضعت فى ابنى الوحيد كل ما كنت أشعر بأنه ينقصنى وكل ما تمنيتـه لنفسى ولم استطع تحقيقه . كنت فى صغرى أتمنى أن أكون عسكريا لأهب لوطنى أعز ما أملك ألا وهو حياتى — ولذا ربيت فى ابنى الروح العسكرية وساعدنى على ذلك أننى وجدت فيه استعدادا طيبا . ولعل هذا الاستعداد مرجعه كما قلت أنه جزء منى وهذا الاستعداد فى دمه فألحقته بالكلية الحربية فكان دائما من المتقدمين وقد تخرج متفوقا وشهد له الكل بالروح العسكرية الحقة ، وقد أراد صديق له من كبار الضباط وقت تخرجه أن يؤدى لى خدمة لعلمه أنه وحيدى وذلك بالحاقه بأحد الأسلحة التى مقرها القاهرة ليكون قريبا منى ومن أخوته الإناث ، وما أن علم بذلك ابنى حتى ثار وقال أنه لم يتخرج من الكلية الحربية ليجلس الى مكتب ... واختار أشق الأسلحة عملا ... وأعجبت بشجاعته ... وعملت معه على تحقيق رغبته .

وكنت أزكى فيه الروح العسكرية — وما علمت أو اطلعت على كلمة فى الشجاعة والاقدام والبطولة ، إن نثرا و إن شعرا إلا لقنته إياها .

كنت لا أفتأ أذكر أمامه ما للوطن من حق على بنيه ، وأن لا قيمة للحياة إلا بما يؤديه الإنسان من عمل جليل وما يخلف وراءه من خدمات لوطنه .

كان يبلغنى من زملائه ما كان يخاطر به وما كان يقوم به من أعمال على حدود الوطن المفدى — تجعله عرضة لأشد الأخطار من وقت لآخر فكنت أسر كثيرا وأرجو من زملائه أن يخفوا ذلك عن أمه حتى لا تثبط من همته ، فإذا جاء الى القاهرة فى اجازة ألقاه وكأننى لا أعلم شيئا وأحثه من طرف خفى على المضى فى هذا السبيل . . . سبيل الإقدام والتضحية . . . كنت تراه وديعا فلا يخطر ببالك قط أن روحه مشبعة بالمخاطرة ، وكان قليل الكلام ولكن كلامه القليل كان كافيا لتعلم منه أن دمه قد امتزج بحب الوطن وأن هناك نفسا وطنية ثائرة وراء هذا الهدوء الظاهر .

الناس ثلاث . . . واحد لا يهمه إلا أن يعيش فقط . . . يختار من السبل أسلمها . . . فإذا رأى خطرا توارى وقبع فى المؤخرة والثانى لا يعمل إلا مضطرا ، فإذا دعى الداعى ولم يتقدم أحد تقدم هو عن اضطرار لا عن رغبة . . . أما الثالث فكأنه المسئول عن الناس أجمعين . . . لا قيمة للحياة إلا باسعاد الآخرين . . . يضحى بحياته من أجلهم ويسعى دائما الى أن يكون فى المقدمة .

وكان ابنى هو ذلك الثالث . . . ولا أدل على ذلك من مغامراته العديدة فى الميدان وتضحيته أخيرا بحياته فى سبيل إنقاذ الآخرين .

قام الهجوم الغادر على مصر . . . وكان ابنى ضمن الجيش المرابط على الحدود فى المقدمة . . . وانقطعت اخبار ه عنا . . . فانشغلت عليه بقدر ما انشغلت على مصر . . . كنت مشوقا الى الأخبار لأطمئن على مصر أولا وعلى ولدى ثانيا .

انسحب الجيش هذا الانسحاب الذى نجح فكان سببا فى فشل خطة الهجوم الثلاثى الغادر . . . وابتدأ القواد على أثر عودتهم يفخرون على صفحات الجرائد بما أظهر ضباطهم من شجاعة و بطولة وتضحية .

واذا بى يوما وأنا اتصفح الجرائد أرانى معجبا بهذا الضابط الشاب الذى أظهر بطولة نادرة وشجاعة فائقة واستشهد وكان استشهاده موضع فخر قائد الجبهة الذى قال إنه له قصة تروى لتكون مثلا يحتذى . . . وتمنيت لو علمت بهذه القصة لأضيفها الى معلوماتى ولأزود بها ولدى .

وأعجبت بهذا الشاب حتى تمنيت لو أنه كان ابنى . . . وقد كانت أسرع أمنية حققت فى حياتى . . . اذ وقع نظرى فى السطر التالى على اسم الشاب وإذا به ابنى ووحيدى وفلذة كبدى «اليوزباشى حسن أمين مرور»

هنا تجلت قدرة الخالق جل شأنه ، شعرت بإيمان قوى . . . وألهمنى الله الصبر . . . وأسبغ على نعمة الشجاعة وأظهرنى بمظهر أب البطل .

نعم ... فى لحظة واحـــدة . تذكرت أنى ألحقته بالكلية الحربية ليلاقى هذا المصير إن عاجلا أو آجلا . .

تذكرت أننا فى حالة حرب ... وللحرب ضحايا ... فإن لم يكن الضحية ابنى كان ابن مواطن آخر . . فلماذا أرضى لأخى فى الوطن مالا أرضاه لنفسى ؟ ! ...

هذا ما ألهمنى الله إياه لخفف من وقع الخبر على نفسى وجعلنى أتقبله بنفس راضية ...

وقد هرع لتحيتى ولا أقول لتعزيتى كل زملائى وفى مقدمتهم السيدان المدير العـام ووكيله وقد أظهرا شعورا طيبا لا أنساه ولا زال هذا الشعور الطيب المشكور عاملا كبيرا فى جلدى واعتزازى بتضحية ولدى الكبرى ...

وقد علمنى ابنى فى موته أكثر ممـا علمته إياه فى حياته ... علمنى استشهاده فى ميدان البطولة أن أكون شجاعا لأستحق أن أكون أبا لبطل ... علمنى الصبر حقيقة وإلا فأى امتحان أقسى وأمر ممـا نزل بى ...

كنت بعد أن رأيت ابنى رجلا ... وضعت كل أملى فيه ، وزهدت فى الدنيا ... متكلا على أنه سوف يرعى أخواته الإناث من بعدى ...

أما وقد فقدت هذا الابن البطل ، فلا زهد ولا تواكل ... بل لابد من العمل . . لابد من الكفاح . . من جديد من أجل أخواته

الضعيفات . . لا بد أن أعود إلى تقوية عضلاتى حتى أتمكن من حمل العبء وحدى معتمدا على الله له الحمد على ما أعطى وله الفضل على ما أخذ وهو يتولى الصابرين . . .

أما الوطن . . . فيجب أن لا أنساه . . . كنت معتمدا على ابنى ليكمل رسالتى . . أما الآن فلا بد أن أعمل لأكمل بنفسى و لأعوض ما كان على ابنى أن يتمه لو مد الله فى أجله . . . وفقنا الله جميعا لما فيه الخير للوطن . . . . . »

وبعد مرور عامين كتب والد البطل الشهيد كلمة نشرتها مجلة هيئة سكك حديد الجمهورية العربية المتحدة فى عددها الصادر فى فبراير ١٩٥٨ صور السيد أمين سرور فى كلمته حلما حاول فيه الشيطان أن يصرعه . . . وقف أمامه — مخلوقا غريبا فى شكله وفى ملبسه — وأخذ يقهقه بصوت خشن عال و يشير إليه و يقول . . . ها كم الرجل البائس المسكين . . .

قال الوالد الشجاع . . .

« الشيطان شاطر كما يقولون ونبيه وذكى أيضا لأنه يعرف متى يأتى و يعرف نقطة الضعف عند مضيفه فيأتيه منها . . . .

لا تفكير لى . . فى يقظتى ونومى . . . إلا فى وحيدى الذى فقدته وشيكا . . . أهدانى صديق له ذات يوم صورة مكبرة لابنى فى احتفال العام الماضى وهو يحمل العلم . . وقف بقوامه الفارع وقد تدلى السيف إلى جانبه . . .

ذهبت إلى فراشى فى تلك الليلة أفكر فى فجيعتى فى ابنى ككل ليلة إلا أن اهداء الصورة لى فى ذلك اليوم كان سببا فى إثارة أعصابى وطغيان الحزن على فبكيت ماشاء الله لى أن أبكى حتى تعبت فغلب على النعاس . . . »

ورأى الحلم المزعج . . . وأخذ الشيطان فى عنف وقسوة يقطع فى الجرح الذى لم يندمل بعد . . . وأخذ يطن بكلماته الخبيثة فى أذن الوالد .

و يقول هنا أمين سرور :

« لم أتمالك نفسى عند ذاك وانفجرت فيه . . . أغرب عنى أيها اللعين . . . . إبحث عن ضعيف الإيمان وقل له هذا الكلام . . . . . من أدراك أنى لست سعيدا . . . من أدراك أنى لست فخورا بموقف إبنى المشرف و بطولته فى الميدان . . تلك البطولة التى شهد بها جميع قواده . . كيف أرضى لنفسى ولإبنى أن نعيش عالة على الغير . . . كلنا مصيرنا إلى الموت . . . وذكرت الشعر الذى كنت أضعه دائما نصب عينى إبنى . . .

إذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت فى أمر حقير كطعم الموت فى أمر عظيم

وهنا رأيت ابنى فى شكل ملاك قادما من السماء وفى يده ذلك السيف الذى رأيتــه فى الصورة يلوح به وفى لحظة أطاح برأس الشيطان وقال له أغرب عن أبى . . .

اذهب إلى الجحيم . . . اننى حى أرزق . . . اننى أنعم فى الجنة . . .

أفقت من نومى ... أستعيذ بالله وألعن الشيطان .. ! كما كتب أستاذ الشهيد السيد أحمد الدسوقى يقول :

« ولدى الشهيد حسن أمين سرور

طبت حيا وميتا فقد أكرمك الله العلى العظيم وجعلك من الشهداء الصابرين ...

ياحسن ...

ربيتك بمدرسة القبة فوجدتك مثال الرجولة الكاملة فعلمتنى كيف أحترمك وأحبك وأقدرك ...

ياحسن ...

أدع الله العظيم وأنت فى حضرة الشهداء مع مولانا الحسين وسيدى حمزة وشهداء أحد أن يلهم والديك وأخوتك الصبر لعل الله العظيم يقبل الدعاء ويمن عليهم بالرضا والصبر ...

ياحسن ...

لقد أقسمت بالله العظيم أن أكون أول آخذ لثارك من هؤلاء الأوغاد الذين أسالو دماءك الذكية فوق التراب ...

سنثأر لكل نقطة من دمائك ولن نرضى حتى لانجد يهوديا فى أرض الله الطاهرة وندخل المسجد الأقصى وتل أبيب آمنين ...

يا حسن . . .

إن دمك الغالى يعلمنا كيف نثأر . . . يعلمنا الرجولة . . . يعلمنا البطولة . . . يعلمنا الشجاعة . . .

تمتع فى دار الخلود فى ظل عرش الرحمن يكرمك رب الوجود وهو خير المكرمين . . . أستاذك الحزين أحمد الدسوقى » .

كما كتب الأستاذ محمود جبر تحت عنوان " أبناؤنا فى المعركة " يقول :

" اقتطف لك وردة ناضرة من باقة عاطرة تدلك على مدى ماتحمل القلوب والنفوس من بذل وفداء . . .

كيف أصف لك زميلنا الرجل الشجاع . . . وهو يقرأ قصة استشهاد وحيده بين سطور الجريدة ونحن من حوله واجمون يمسك كل منا قلبه ويحبس دمعه . . .

أما الرجل الشجاع فهو الزميل الأستاذ أمين سرور وأما الشهيد الكريم فهو وحيده الصاغ حسن أمين سرور ، والصاغ هذه رتبة منحها السيد الرئيس جمال عبد الناصر للشهيد جزاء بطولتـه التى أبداها فى المعركة وشهد له بهـا كل رؤسائه وزملائه . . . أقول لقد كان حسن أخا وصديقا وحبيبا ، بل كان أكثر من أخ وأصدق من صديق وأحب من حبيب . . .

ابطال من مصر الجديدة

مع أسرة الشهيد حسن سرور



الشهيد البطل الصاغ حسن أمين سرور

اننا حين نهتم بنشر اخبار الاحياء من سكان مصر الجديدة يجب الا ننسى الاحياء الذين غابوا عنا باجسامهم فقط .. ان شهداءنا جديرون بالاهتمام كالاحياء تماما .. بل كانوا اجدر باهتمامنا .. وقد زارت « مصر الجديدة » منذ ايام اسرة الشهيد الصاغ حسن امين سرور وامضت معها يوما كاملا .

حدثني السيد امين سرور طويلا عن ابنه وكيف كان

... يعرضني الزواج على رغبتك لا يعود لي دائما انني رجل البيت

وسكت السيد امين سرور وسرح طويلا في الصور التي تملأ الجدران حتى توقف على احداها .

ويتركني لتمسك بالبوم من الصور يقلب صفحاته في هدوء .. واحاول ان اعثر في وجهه على شيء غير الاعجاب بابنه ولا اجد الا الابتهال في نظراته وهو يطلب له الرحمة والجنة !

وعندما ينتهي والد البطل من تقليب الالبوم يعود الى الحديث عن ولده ويروي لي قصة استشهاده

— ذات يوم .. وفي يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٦ على وجه التحديد كنت في مكتبي كالعادة .. وفجأة لاحظت ان زملائي كانوا يتحاشون المرور على حجرتي او دخولها كما كانت عادتهم .. ولم يكن استشهاد ولدي خبرا بالنسبة لي فقد كنت اعلم كل شيء عن استشهاده مما نشرته الجريدة الصباحية التي وضعتها ...

وزملائي عندما ... ووجدوني اشد ما اكون

والواقع ان الدنيا ... عيني عندما طالعت ... في الصحف الصباحية فجأة ما قاله لي وهو ... سفره ..

قال لي بعد ان طلب دعواتي الصالحات دعواتي ان يعم الله عليه حتى يضمن الجنة ..

وكان طلبا غريبا ... ان يطلبه الابن من الاب الى ... ودعوت له ... يكون سعيدا في الدنيا وبعد ايام من سفره ... يحقق امنيته ..

قال لي مدير سلاح ... حضر لتعزيتي

— كان حسن مكلفا ...

كلنا نعجب لهذه الدماثة وهذه الركانة وهذا الحياء كيف تنقلب كل هذه المعانى ، كما يصف قائد المعركة بالتبة الحمراء بأبى عجيلة ... إلى قوة عارمة وبراكين جارفة ... لا يأمر فرقته بل يتقدمها .. !

وعندما بدأ اليهود الجبناء يفرون من الموقعة إذا بالغدر والخسة والنذالة تتمثل كلها فى سحابة من الطيران الإنجليزى الفرنسى تأتى لتنقذ الصهيونيين الفارين .. وهنا .. يسقط الشهيد البطل يحتضن مدفعه الذى كان منذ لحظات يدوى ويجلجل فى ميدان المعركة ... معركة الشرف ضد الخسة والغدر والنذالة ...

أرأيت لوحة الشرف التى كتبها البطل الصاغ حسن سرور وحيد الأب الشجاع أمين سرور ... وللبطولة الفذة أقدم هـذه الأبيات تحية اعجاب وتقدير ...

بالأمس طاب لى الثناء لما سعـــدت بالارتقاء
واليـــوم جئت مفـــاخرا بأعز من بذل الفـــداء
لأحدث الزمـــلاء عنك عن الشجاعة والإباء
وعن الرجولة والبطولة والرجاحة والذكاء
وعن الشباب العف يز خر بالطهارة والنقـــاء

* * *

حاربت أنجس طغمـــة عرفت بألوان البغـــاء
وأذقتهم حمم اللظى "بأبى عجيلة" فى العراء

قد كنت فى صدر الكتيبة ساحرا من هؤلاء
ونسيت ياحسن الطباع وأنت مرفوع اللواء
إن النزالة والسفالة فى طباع الأدنياء
فى طغمة الصهيون واللصين ثالوث الوباء
جاءوا بأسراب تحلق فوقكم ملء الفضاء
هذى جريمة إيدن وخداع مصاصى الدماء
أنا ما أتيتك يا (أمين) لكى أسوق لك العزاء
لكن أتيت مهنئا بوسام فخر الأصدقاء
المجد ليس أمانيا المجد يمهر بالدماء
أنا يا أمين مفاخر بأعز من رفع البناء
قدمت أعظم قربة للنصر فى ساح الفداء
ودفعت للوطن الضريبة يا أخا فى الأوفياء
ولأنت أعظم صورة للصبر مذحم القضاء
(حسن) أخى صف جنة الـ فردوس فى دار البقاء
أرأيت إكرام المهيمن يا أخى للأصفياء
أرأيت مولانا (الحسين) إمام من حملوا اللواء ؟
أرأيت « حمزة » والصحابة حول خير الأنبياء ؟
أنت اصطفاك الله يا (حسن) فنعم الاصطفاء
(حسن) أخى إنا سنثأر فى غد .... فالى اللقاء »

رسالة إلى الآخرة !

كما كتب السيد محمود محمد العجمى رسالة لروح البطل الشهيد يقول فيها :

أخى العزيز وصديق الوفى الصاغ الشهيد حسن مرور . . . أبعث اليك بهذه الرسالة من دار الفناء — هنا — إليك فى دار البقـاء — هناك — حيث سبقتنا اليها مرفوع الرأس موفور الـكرامة . . .

فلقـد لبيت ياحسن داعى الله والوطن . . . ونلت ما كنت تصبو اليه من مجد واستشهاد فى سبيل دينك ووطنك ، فعشت فى دنياك بطلا مجاهدا ، ومت فى ساحه الشرف بطلا مستشهدا . . .

ففى جنة الخلد مثواك ، مع الصديقين والشهداء وحسن أولئـك رفيقا .

أخى حسن

إننى أذكر آخر حديث دار بينى و بينك . كنت تحدثنى عن أملك فى تأديب عصابة المتآمرين على العرب والاسلام ، فحقق الله أملك ونلت مآربك . وكافأك الله على ذلك ، حيث تفضل عليك بنعمة الاستشهاد . . . وهى نعمة كما نرى لا ينالها غير الخلصاء الذين رضى الله عنهم . . . فأرضاهم . .



أيها الأخ الشهيد

لقد جاءت الأنباء تفيد أنك قد واجهت جيوشا كثيرة العدد والعتاد فقضيت مع جنودك البواسل عليهم قضاء مبرما ، وضربت بشجاعتك وحسن قيادتك أروع الأمثلة ، فى البطولة والتضحية والفداء ..

نعم ... لقد رفعت ياحسن رأس مصر عاليا ببسالتك التى أذهلت الأعداء وكبدتهم خسائر فادحة حتى أنهم قد تسللوا إليك فى الظلام ولكنك كنت لهم بالمرصاد فأصليتهم نارا حامية جعلتهم يفرون من حيث أتوا إليك فى مكمنك — وهم أساتذة الغدر — قد غدروا بك فأحسنوا اليك من حيث لا يشعرون ، فقد نلت الشهادة ، وتحققت أمنيتك ونحن على أثرك .. ندافع عن الوطن العزيز ونضحى فى سبيله بكل مرتخص وغال .. حتى ننتصر أو نستشهد !!

ياشهيد الدين والوطن

لقد تدربنا جميعا على حمل السلاح ، فالفتى والفتاة ، والمرأة والرجل ، والصبى والشيخ .. قد جندوا أنفسهم للمعركة الفاصلة بيننا وبين الاستعمار وسنقاتل ثم نقاتل وسننتصر باذن الله وسنمحى « الاستعمار » من قاموس الوجود .. !!



الميداليات التي حصل عليها

وقد يسعدنا الحظ — مثلك ياحسن — ونئال الشهادة — كما نلتها أنت . . . ودعني أهمس في أذنك فأقول :

إننا — هنا — نحسدك على ما أنت فيه من نعيم مقيم ! !

أما بعـــد . .

فأتوسل الى الله العلى القدير الذى تفضل بجعل الجنـــة للمستشهدين ، ان يرفع من شأنك فى دار الخلود ، واضرع اليه سبحانه أن يلهمنا الصبر على بعادك حتى نلقاك فهو جلت قدرته خير مسئول » .



فريق المصارعة بمدرسة القبة الثانوية وقد وقف حسن الى أقصى اليمين

مع الأبطال العائدين

كما روى السيد « الأميرالاى » أنور القاضى الذى كان قائدا لقــوات الجبهــة الشرقية فى ذلك الوقت ذكرياته عن المعارك البطولية التى دارت فوق أرض ســيناء الحبيبة لمندوب الشــعب فى عددها الصــادر فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٥٦ . . .

و إننى أورد النص الكامل لهذا الموضوع لمـا تضمنه إلى جانب قصة بطولة شهيدنا الشــاب البطل حسن أمين سرور قصص بطــولة أخرى لشباب ضرب أروع الأمثــلة فى البــذل والتضحية والفداء ويجب على شبابنا أن يعرف أسماءهم وأن يحفظها مع سيرهم وسير بطولاتهم كما أتمنى أن تتضمن سلسلة الشباب العربى القوى الخالد قصص بطولاتهم فى كتبها القادمة بالتفصيل اللازم . . .

قال مقال الشعب :

« جلست ومعى قلمى ومصريتى وكل مشاعرى لأنصت الى الخطوط العريضة لقصة الأبطال العائدين من سيناء . . . والراوى وكان أحد قادة المعركة شخصيا . .

إنه الأميرالاى أنور القاضى قائد قــوات الجبهــة الشرقيــة . . . كانت عيناه سارحتين وهو يحدثنى وكأنه مازال ينهب الصحراء العارية

بجنوده الأبطال فى أسطع معارك مصر ...... وكان يتحدث قليلا وهو شارد ثم يعود و يصمت ليأخذ رأسه بين كفيه كمن يتساءل ... متى يعود ليستأنف المعركة التى لم تحسم بعد ! ..

كان يتوه عنى أحيانا ليقول ... هـذه المعركة ممتازة لصراعنا القادم مع اسرائيل ! .. ثم يتوه مرة أخرى ليقول .. ثق .. لقد نال اليهود منـا أقسى درس نالوه فى حياتهم .. فقد لمسوا فى اللحظات الأولى من المعركة حقيقة هائلة .. هى أن الجيش المصرى عام ١٩٥٦ مختلف تماما عنه فى عام ١٩٤٨ ...

و يعود و يتوه مرة أخرى ليقول .. ونحن قد استفدنا شيئا هاما .. تذوقنـا أسلو با جديدا فى معارك الجيوش ... أسلو با شرعه الإنجليز والفرنسيون والإسرائيليون هو .. الغدر والخيانة والخسة .. إنه أحدث اكتشافاتهم فى أسلحة الحروب ....!

الأميرالاى أنور القاضى يروى الأحداث فى بساطة .. انه قائد قوات الجبهة الشرقية .. والقوات القائمة تحت امرته هى تلك الضاربة ما بين القسيمة الى رفح وهى تشمل ... القسيمة .. أبو عجيلة .. رفح ... العريش ...

وتحت تلك الأعلام الأربعة ، يمكن أن نضع أربعة خطوط عريضة سجلت أروع ماحدث فى اليقظة العسكرية المصرية الحديثة ... والقائد الذى أدار المعركة من مركزه فى الخطوط الأمامية ، ترك فراغا فى قصته ليملأها غيره من القادة الذين خاضوا المعركة تحت إمرته ...

هناك بطل اسمه « الصاغ كمال دسوقى » يمكن أن يروى ويطيل عن بطولته فى « القسيمة » !

هناك بطل آخر اسمه « القائمقام سعد متولى » . وآخر اسمه « البكباشى على عبد الخبير » يمكن أن يرويا ويطيلا عن بطولتهما فى « أبو عجيلة » !

وهناك بطل آخر اسمه « القائمقام جعفر العبد » ، يمكن أن يروى ويطيل فى قيادته لقوات « رفح » !

وراء هؤلاء الأبطال ، أبطال بالعشرات والمئات والألوف من الضباط والجنود .. والقلم يحار أيهم يأخذ وأيهم يقدم وأين يمسك نفسه فى فيض للبطولة سوف تنهل مصر منه ما عاشت .. إنه يسجل أن عام ١٩٥٦ هو بدء الثراء الوطنى فى تاريخ الجيش المصرى المجيد .. ثراء سوف يرثه أبناء وأحفاد وأجيال سوف تبزغ على أرض النيل ، فتفخر بأن لهم آباء عاشوا ذات يوم فى أكتوبر عام ١٩٥٦ !

أسبوع ما قبل الهجوم

يبدأ الاميرالاى أنور القاضى فيقول : قبل الهجوم الاسرائيلى بحوالى أسبوع كنا فى حالة تحفز كامل وكان السبب فى هذا التحفز أن حرب الألغام كانت قائمة بيننا وبينهم ، وكنا نلقنهم فيها أقسى الدروس ... أما هم فكانوا بتلك الحرب المستترة يمهدون لغدرهم المفاجىء ليطلوا علينا فى يوم ٢٩ أكتوبر .

يوم ٢٩ أكتوبر .. !

أبلغنا أنه حدث إسقاط جوى للعدو فى منطقة « ممر متلة » فوجهنا فورا بعض قوات القيادة الشرقية للقضاء عليها .. والمعروف أن بعض النقط الموجودة من الحدود الشرقية إلى «ممر متلة» كانت تتناثر فيها بعض قوات بسيطة من سلاح الحدود .. وفى « الثمد » قاتل جنود سلاح الحدود قتالا مجيدا ، وعطلوا تقدم العدو الذى كان يهدف إلى اللحاق بقواته التى أنزلها فى المنطقة الخالية من أى نشاط عسكرى ، والتى هى « ممر متلة » .

بدء المعركة

وفورا ..

اتخذت القوات أوضاعها للمعركة فى كل مكان ، وجهزت نفسها فى أسرع وقت لمقابلة أى اعتداء يقع على الحدود الشرقية . !

وفى اليوم التالى ..

بدأ العدو فى التحضير للمعركة فى قطاع « القسيمة » وأبو عجيلة ،وكانت قواتنا الموجودة فى القسيمة عبارة عن وحدة من وحدات الفرسان ، وكانت مكلفة بالمراقبة والإنذار عن تقدم العدو مع تعطيل هذا التقدم .

ان الصاغ كمال دسوقى يمكنه أن يروى هنا وقفته الباسلة أمام العدو .. لقد تمكن من تعطيل الأعداء طيلة الليل ، لأنه بالأوضاع التى اتخذها تمكن من إحداث خسائر جسيمة فى العدو . واستمر صامدا طول ليلة ٣٠ أكتوبر ، ثم اتجه إلى وحدته فى أبو عجيلة ودمر كل المعابر المفروض أن يستخدمها العدو فى تقدمه إلى تلك المنطقة .

لقد كانت قوات أبو عجيلة فى هذا الوقت تتخذ مواقعها صامدة باسلة ، وكإجراء سريع أرسلت قوات من العريش لتعزيز قوات أبو عجيلة .

وأخذ العدو فى هذا اليوم يغير علينا بأشد ما يملك من قوة .. وتمت بعض المعارك الجوية الرائعة التى أثبت فيها سلاح الطيران المصرى مقدرته على صد المعتدين .

عندما جن اليهود من مقاومة الجيش المصرى

واشتد الضغط على أبو عجيلة ، وجن اليهود أمام صمودها .. لقد قاومت قوات أبو عجيلة الهجوم مقاومة ممتازة ، وتبادلت قواتنا مع قوات العدو بعض المواقع الأمامية فى أبو عجيلة ، ودمرت بعض الدبابات التى هجموا بها .. وكانت قواتنا فى نهاية هذا اليوم فى وضع سليم جدا ولها السيطرة الكاملة على المنطقة بأسرها ، رغم أن الضرب الجوى لم يهدأ لحظة واحدة فوقها .

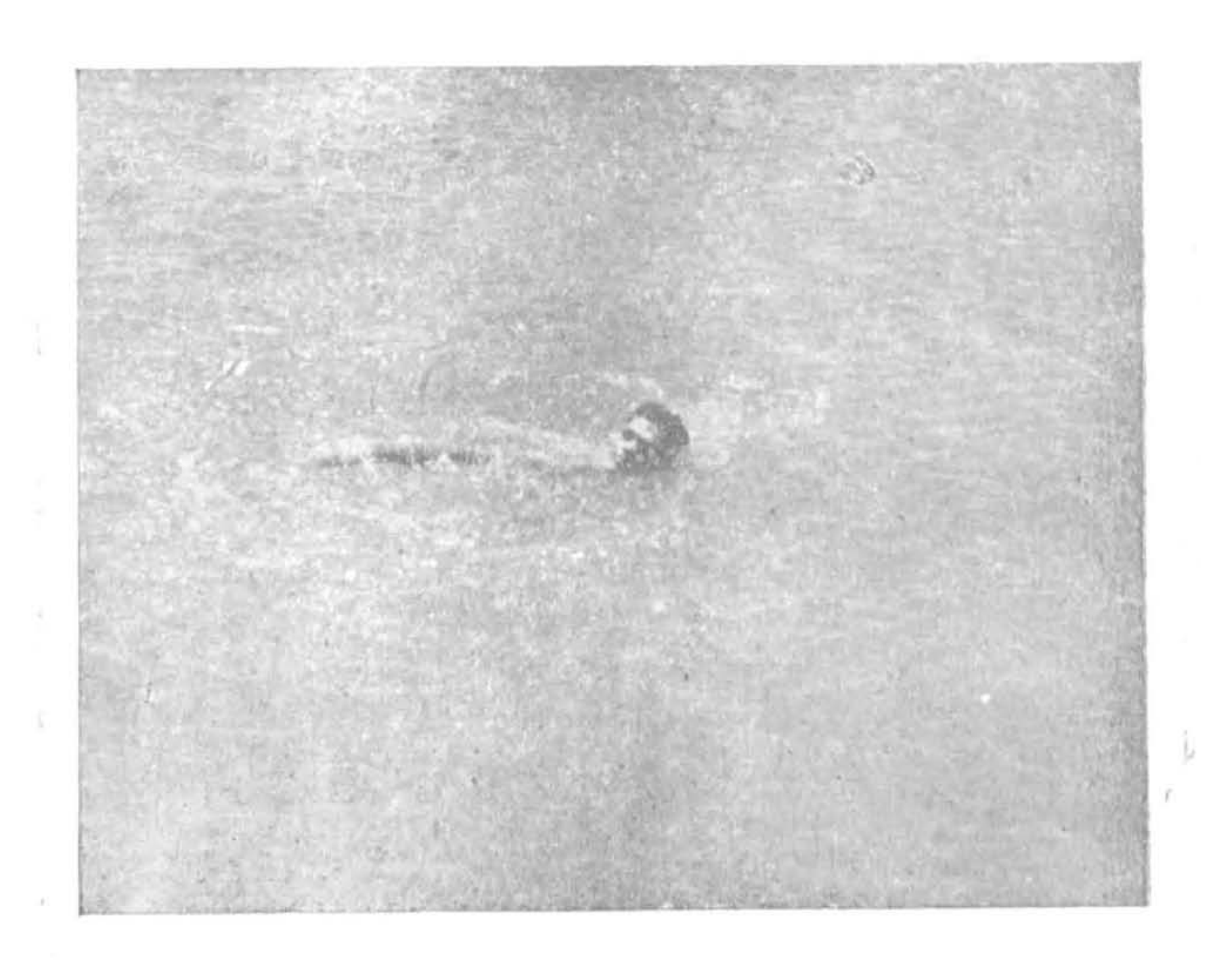
وأريد أن أقف هنا برهة لأذكر شهيدا شابا هزتنى بطولته .. إنه اليوزباشي حسن سرور ، وقف بقواته على تبة إسمها التبة الحمراء ، إحدى مناطق الدفاع عن أبو عجيلة ، وبذل مجهودا يجب أن تروى قصته كاملة ليعرف المصريون نماذج من بطولة أبنائهم .

صراع رهيب حول أبو عجيلة

وفى صباح ٢١ أكتوبر استأنفت معركة أبو عجيلة فى أشد العنف ، فقد دار اليهود حول الموقع من الخلف ، وقاتلت بعض وحداتنا من المشاة والمدفعية قتالا باهرا مجيدا ، وتمكنت قوات أبو عجيلة من تأمين مواقعها إلى الخلف كما أمنتها من أمامهم وجنوبهم ..

واستمر الصراع رهيبا فى هذا اليوم .. لقد قام العدو بأعنف غاراته الجوية وكان يغير على الجبهة كلها فى جنون من فقد أعصابه .

فى هذا اليوم وإزاء الصراع الرهيب الذى قامت به أبو عجيلة ، اضطررت أن أبعث بنجدات أخرى من العريش إلى أبو عجيلة لمحاولة الاتصال بالقوة التى فيها ، ولكن تلك القوات قوبلت بغارات جوية معادية عنيفة ، ورغم هذا فإنها تمكنت من الوصول والانضمام إلى بعض القوات الموجودة فى هذه المنطقة ، واشتبكت هذه القوات مع قوات المدرعات للعدو .



السباح حسن

لقد ظل الاتصال بينى وبين قائد أبو عجيلة مستمرا فى هذا الوقت ، وكان مركز القوات متينا وقويا ، وظل فى موقف يمكنه من الاستمرار فى المقاومة إلى أبعد مدى ممكن .

* * *

ليلة أول نوفمبر

أبلغنى قائد الحامية فى رفح أن حشودا ضخمة من العدو واقفة أمام رفح ومن المنتظر مهاجمة رفح فى تلك الليلة .

كانت رفح مثل بقية الجبهة مستعدة تماما لملاقاة أى هجوم من العدو ، رغم تعرضها فى هذا اليوم للغارات الجوية المعادية .. وقد أمرت بعض القوات التى كنت قد أرسلتها إلى أبو عجيلة لكى تنضم إلى العريش فى هذا الوقت . وبدأت أكون متصلا تمام الاتصال بمعركة رفح التى كانت قد بدأت فعلا فى أول الليل ..

فى نفس الوقت كانت "أبو عجيلة" تضرب بالمدفعية وبالطيران طول الليل .. كانت الخسائر قليلة جدا بالنسبة لنا ، وكانت سيطرتنا على الموقف تامة وكاملة .

فى الساعة الخامسة والنصف صباحا أمرت "رفح" أن تخلى موقعها وتنضم إلى العريش ، وفى نفس الوقت اتصلت لاسلكيا بقائد قوات أبو عجيلة فأبلغنى أن القوات فى مراكزها وأنها مستعدة لمقابلة أى هجوم

للعدو ، وأن حالة الجنود المعنوية عالية وأن لديه أسرى كثيرين من قوات العدو ، وطلب منى بعض إمدادات فأخذنا فى تجهيز تلك الإمدادات لإرسالها إليه .. ولكن الطريق بينى وبينه كان محتلا بواسطة العدو ، فلم نتمكن من إرسال ما طلبه من إمدادات .. !

أمجاد من المعركة

ويصمت الأميرالاى أنور القاضى قليلا ، ويبتعد بتفكيره عن الخطط الحربية ليقول .. مستذكرا صورا من أمجاد المعركة ..

إن الروح التى بدت من الضباط والجنود فوق المستوى الذى يمكن وصفه مثلا .. القطار القادم بالضباط من أجازاتهم أوقفناه غرب العريش بحوالى ٦٠ كيلو مترا ، لأن العريش كانت تضرب ضربا مستمرا فى هذا الوقت . !

ولاحظت أن الضباط نزلوا من القطار ليتجهوا فورا إلى الطريق الأسفلت المحاذى لخط السكة الحديد. كانوا يريدون أن يصلوا إلى العريش بأية وسيلة . بأية مواصلات ، حتى ولو ساروا على أقدامهم .

إنى أذكر أحدهم .. هو اليوزباشى "سعيد ناجى كريم" .. حضر إلى رئاستى فى العريش الساعة السادسة مساء .. وكنت أعرفه جيدا ، فقد كان تحت رئاستى .. قلت له وقد رأيته يقف حائرا بعد أن نزل من القطار . ماذا تريد أن تفعل ؟ . . فقال : أريد أن أذهب إلى رفح ! .

كنت أعلم أن رفح مهددة بالهجوم تلك الليلة .. فقلت له : ألا ترغب أن تنتظر تلك الليلة لأن الطريق إلى رفح مهدد تماما ، و بوسعك أن تنضم إلى وحدتك فى الصباح .

ولكنه صمم على أن يذهب إلى رفح فورا وفى تلك الليلة ، فأمرت بعربة لتوصيله ، وودعته متأثرا وأنا أتمنى له السلامة .

وقد وصل إلى رفح فى الثامنة مساء وانضم مباشرة إلى موقعه فى الخط ، واشترك فى المعركة ، وضرب مثلا رائعا فى الشجاعة والاقدام .. واستشهد وضم نفسه مجيدا إلى قائمة الخالدين .

عندما فر اليهود فى ذلة

ووصلتنى أوامر .. اتصلت على أثرها بقائد أبو عجيلة ، أطلب منه أن يحاول إخلاء موقعه والانضمام إلى العريش، فأبلغنى أنه سوف يقاوم إلى النهاية .. وفعلا استمرت المقاومة طيلة يوم الخميس .

وفى ١ و ٢ نوفمبر .. أخذ العدو يسـدد هجومه فى الليل قويا عنيفا على أبو عجيلة ، وأمكن لقوات أبو عجيلة التى كانت فى هذا الوقت قليلة جدا .. إذ لم تكن تزيد فى مجموعها عن ألف جندى من تعطيل العدو .

وعاود العدو هجومه فى الصباح التالى واستخدم فى ذلك مدفعيته الثقيلة من الهـاونات ومن الطائرات ، ولكن هذا الهجوم على أسلاك الموقع فشل ...

هل أحدثك عن نموذج آخر لبطلين آخرين ..

جاويش من الكتيبة ١٨ لا أعرف اسمه الآن ، وكان قائدا لمدفعين مضادين للدبابات ، وجاويش آخر من نفس الكتيبة كان يقود فصيلة مشاة تعدادها " ٢٥ " جنديا . . هذان الجنديان ضربا أروع مثل للبطولة ، فقد تمكنا وحدهما أن يدمرا ١٩ دبابة وعربة مصفحة أثناء الهجوم على أسلاك أبو عجيلة .

لقد كانت فلول العدو بعد فشل هذا الهجوم تنسحب مذعورة من أمام الموقع ، وراحت تفر متجهة إلى الأراضى الاسرائيلية وهى فى حالة واضحة من ذل الانكسار .

الانسحاب التاريخى

كانت هذه الاحداث تدور ، وكان الدفاع عن العريش قائما على أكمل وجه الضباط والجنود فى أماكنهم تلهبهم الرغبة فى ملاقاة العدو . . حين صدر الأمر التاريخى بالانسحاب بكل القوات إلى القنال ، لاحباط خطة العدو المشترك فرنسا — وانجلترا — واسرائيل فى القضاء على قوة الجيش المصرى الضارب فى شبه جزيرة سيناء .

انسحبت قواتنا من سينا فى بطولة نادرة هائلة ، لها جولة أخرى يجب أن تحكى . وقد بدأت عملية الانسحاب وهى على بعد ٢٠٠ كيلو متر من القنال . . سيرا على الأقدام ، يقودهم العزم والإيمان والثقة بأن البطولة المصرية العسكرية يجب أن تصون نفسها من غدر العدو الخبيث . . ! "

بعد استشهاد البطل

سجل الأبطال المصريون بعد استشهـــاد البطل الشاب حسن سرور صفحات مجيدة من الشجاعة العربية الفذة ... لقد صمم كل جندى وكل ضابط أن يثأر للبطل الذى حقق النصر وهزم الإسرائيليين وأعاد التبة الحمراء .

وأطاح النصر العربى بأحلام اليهود المندحرين ودارت رؤسهم من هول اللطمة القاسية وتدخلت أسلحة الطيران المعتدية فى المعركة تحاول أن تسترد لليهود أنفاسهم وتعيد لجنودهم شيئا من الروح المعنوية المنهارة .

وبدأت الغارات الإسرائيلية على مواقع أم كتاف تعود مرة أخرى .. ولكنها فى هذه المرة وبعد ما حدث على التبة الحمراء كانت بتركيز أشد .. واشتبكت معها المدفعية المضادة ...

اسقطت منها طائرتين .. واختفت باقى الطائرات ...

وفى الساعة الخامسة مساء وصل القائد الجديد للقوات المصرية الذى حل محل القائد المجروح .

وهنا يقول الاستاذ صلاح هلال فى تحقيقاته عن معارك سيناء ... «دخل القائمقام سعد الدين متولى مراكز أم كتاف والمدفعية من الجانبين تتبادل النيران على طول الجبهة... كان واضحا أنه قام من العريش على عجل

. . . فقد كان سائق عربته لا يرتدى حتى خوزة الميدان . . وعندما وصل الى مركز رئاسة القوات المصرية اتصل بقادة الكتائب والمدفعية وراح يستمع الى شرح الموقف . . . كان القائد السابق قد كتب قبل أن يذهب فى الهجوم المضاد على التبة الحمراء أمرا بأن تنسحب السرية التى قامت بالهجوم على التبة بمجرد طرد اليهود منها وأن تحتلها قوات من الاحتياطى بدلا منها وتقيم بها . . . يبدو أنه كان يتوقع أن شيئا ما سوف يحدث له فحرص على أن يكتب أوامره . . .

سأل القائمقام سعد الدين متولى . . هل مازالت التبة الحمراء مضروبة بمدافعنا ؟ . .

قالوا . . مضروبة للآن . . . سأل مرة أخرى . . . واليهود . . . قالوا . . . بدأوا هم أيضا يضعونها داخل مرمى مدافعهم . .

إذن . . لن تصبح هناك فائدة من أن يحتلها المصريون مادامت قنابل اليهود سوف تضربهم فيها . . ومادام اليهـــود لن يجيئوا ليحتلونها خوفا من مدافع المصريين . . . ظهرت أسراب من الإليوشين ٢٨ المصرية . . القاذفات النفاثة فى السماء . . وبدأت تضرب تجمعات العدد فى العوجة وكانت فى طريقها لضرب مطارات رامات رافيد وعسكير وكاستينا الاسرائيلية فأطلقت بعض قذائفها على الحشد الأمامى لليهود فى العوجة وبيرين . . . وجاء الليل على أم أكتاف . . وهدأ ضرب المدفعية من الجانبين ، ورأى القائد أن ينتهز الفرصة ويبدل مواقع المدفعية حتى إذا بدأت المعركة كانت المواقع القديمة التى سجلها اليهود خالية . . . »

ولا شك أن أرواح الشهداء الأبطال .. وروح شهيدنا الشاب حسن أمين سرور كانت فى المعركة ... كانت تحارب إلى جانب الشجعان .. كما أحالت قلوب هؤلاء الشجعان إلى أقصى طاقة من البطولة يتحملها جسد انسان فى التاريخ ...

ورأى اليهود أمامهم قواتنا كالحديد الصلب ... عزيمة ومضاء .. وبذل وتضحية وفداء ... كما هى طبيعتهم ... لجأوا الى الحرب النفسية ...

سمع الجنود المصريون صوت مرتفع قادم من الطائرات الاسرائيلية ... مكبرات الصوت ركبوها على طائراتهم وأختفت الطائرة وكأنها تحلم بفرصة للجنود المصريين أن يفكروا ...

يفكروا فى أى شئ يا اسرائيل ... فى التسليم ... ونسى الاستعمار والصهيونية تاريخ العرب كله فى هذه اللحظات .. نسوا أن الجندى العربى يموت فى سبيل كل شبر من أرضه ... يموت فى سبيل كل حرف من مبادئه ومعتقداته وامجاده ...

يموت وهو راضى النفس ... سعيد قرير العين ...

وعادت طائرات العدو تحاول الهبوط فوق المواقع العربية وتلقى قنابل جديدة ... قنابل هى عبارة عن أسطوانات تتحطم بمجرد أن تلمس الأرض وتخرج منها الاف المنشورات ... منشورات تغرى بالتسليم ... المعاملة الكريمة والإعادة فور انتهاء العمليات إلى أرض الوطن ! !

وفى سرعة وعزم وتصميم قرر الجنود المصريون الأبطال أن يردوا على منشورات اليهود والاستعمار وألاعيبهم وأحلامهم . . . لم يكد الليل ينتصف وتجىء الدقائق الأولى من يوم ٣١ أكتوبر حتى رد الجنود المصريون على المنشورات الاستعمارية . .

كانت الدبابات الاسرائيلية على طريق العوجة تحاول الاقتراب من شرق أم كتاف . . . . . .

وسجل القائد المصرى نقطة معينة على الطريق تبدأ فيها ستارة مصرية مختفية فى نقطة تارة أم بسيس الاشتباك مع القوات الاسرائيلية بصورة مفاجئة وضبط القائد المصرى مدفعيته على هذه النقطة . . .

ووقعت القوات الاستعمارية الصهيونية فعلا فى الكمين العربى . . . .

وما أن وصلت إلى النقطة المحددة حتى فتح أفراد الستارة المصرية النيران فجأة ثم بدأت فورا قنابل المدفعية المصرية الثقيلة تنهال على المدرعات الاسرائيلية التى كانت قد توقفت . . . فقد كان موقع الستارة المصرية سريا إلى درجة إن قال كتاب " مائة ساعة إلى السويس " (ان موقعها لم تكن تعرف به حتى المخابرات الاسرائيلية) .

ومن هنا جاءت المفاجأة التى لم تكن فى حسبان القوات الاسرائيلية . فاضطرت أن تستدير وتعود من صورة منهزمة إلى العوجة . .

وعند أول ضوء . . . بدأت الطائرات الاسرائيلية تجىء لتضرب الدبابات والمصفحات التى تركتها قواتهم ثم تلقى — بالمرة — بعض قنابلها على مواقع المصريين . . .

ومرة أخرى بدأ الجنود المصريون يردون على منشورات التسليم . !

فما تكاد تظهر طائرة اسرائيلية فوقهم حتى تفتح عليها جميع المواقع كل مافيها من نيران . . حتى البنادق والطبنجات ! !

كانت مظاهرة ترد على المنشورات الصهيونية أكثر منها معركة ضد الطائرات

ومع ذلك . . . .

ومع ذلك أصيبت ثلاث طائرات اسرائيلية . . وهال الجنود العرب وهم يرونها تشتعل وتتجه كثلاث كرات من النار إلى الأرض . . . إلى داخل حدود اسرائيل ! !

وكانت روح الجنود العرب أعلى بكثير مما كان مقدرا لها فى هذه اللحظات . . . كانت الدماء الخالصة العربية ثائرة الى أبعد الحدود تدفع أجسادها الى أروع صور البطولة . . . الى أقدس مراتب البذل الى شرف الاستشهاد والتضحية . . ! !

وكان كل ضابط وجندى فى المعركة يحس بزميله وقائده الشهيد يقف الى جانبه . . . جنديا لا يراه ولكنه يحس به ويعرف مدى قوته . . ! !

جمال عبد الناصر

يشرح بنفسه عمليات سيناء وأسرارها

وكما عودنا دائما قائدنا البطل جمال عبد الناصر من مشاركته لشعبه فى كل أمر من أموره . . وقف القائد البطل ليروى بنفسه قصة المعركة ويشرح بنفسه عمليات سيناء وأسرارها .

قال جمال عبد الناصر

ان العمليات العسكرية التى بدأت فى سيناء مساء ٢٩ أكتوبر لها مقدمة صغيرة أحب أن أمر بها قبل أن أدخل إلى الموضوع .

مقدمة صغيرة ، مقدمة سياسية ، شهدتها مدينة نيويورك مقر الأمم المتحدة فى مطلع شهر أكتوبر نفسه ، الذى شهدت الأيام الأخيرة منه عمليات سيناء .

فى أكتوبر بحث مجلس الأمن مشكلة قناة السويس ، وانتهى فيها إلى مبادئ ستة تستهدف الوصول إلى حل سلمى لهذه المشكلة .

رأى أن تدور حولها مفاوضات تكفل للعالم المهتم بالملاحة فى قناة السويس كل ما يدعوه إلى الاطمئنان على حرية هـــذه الملاحة وعلى كفايتها .

وقبل أن تنتهى جلسات مجلس الأمن و بعد أن انتهت جلسات مجلس الأمن ، كانت هناك اجتماعات تعقد فى مكتب المسيو داج همرشلد ، السكرتير العام للأمم المتحدة ، ويشترك فيها الدكتور محمود فوزى ، وزير خارجية مصر ، والمستر سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا والمسيو كريستيان بينو ، وزير خارجية فرنسا .

ولم تكن هـذه الاجتماعات التى تعقد فى مكتب السكرتير العام للأمم المتحدة ، وبحضوره ، هى المفاوضات التى دعا إليها مجلس الأمن ، وإنمـا كانت من غير شـك الاتصالات الاستكشافية التى لابد أن تسبقها .

وانتهت اجتماعات نيويورك إلى تفاهم على بعض النقط .

ثم افترق المجتمعون على أن يلتقوا مرة ثانية قريبة ، ليواصلوا البحث ، ويتموا تنسيق وجهات النظر ، وتركوا للمسيوا داج همرشلد مهمة تحديد موعد الاجتماع المقبل .

ولم تمض أيام حتى تلقت الحكومة المصرية رسالة من السكرتير العام للأمم المتحدة يقترح فيها مكان الاجتماع الجديد وزمانه .

وكان المكان هو جنيف .

وكان الزمان هو يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر .

وبعثت مصر من فورها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة تخطره بموافقتها على المكان والزمان اللذان اختارهما للاجتماع

هذا بينما تلكأت الحكومة البريطانية ، والحكومة الفرنسية معها .

ثم بدأت الأخبار تجئ من لندن وباريس ، بأن الأمر ينطوى على أكثر من تلكؤ . . وبات واضحا أن لندن وباريس تحاولان انتحال المعاذير حتى تتهربا من الموعد المضروب يوم ٢٩ أكتوبر

ثم فهمنا السر فيما بعد . .

لقد كانت الحكومتان ، حكومة لندن وباريس ، قد ارتبطتا بموعد آخر . . .

فى نفس اليوم ٢٩ أكتوبر .

فى صحراء سيناء . . وليس فى جنيف .

ولم يكن الاجتماع مع مصر وإنما كان مع اسرائيل .

ولم يكن لإيجاد حل لمشكلة قناة السويس ، وانما كان القصد من الاجتماع الثلاثى الجديد ، هو تدمير مصر تدميرا كاملا شاملا .

وتلك هى الحقيقة التى لا يستطيع أطراف المؤامرة الثلاثية الآن انكارها أو التنصل من تبعاتها .

وهى الحقيقة التى لا يستطيع هؤلاء الأطراف الثلاثة أن ينتحلوا لهـا عذرا من اقدام الحكومة المصرية على تأميم قناة السويس .

لقد أوضحت المؤامرة ، طريقتها ، وخطتها ، والأطراف المشتركة فى تنفيذها أن الأمر لم يكن أمر قناة تمر فى مصر ، وإنمـا كان الأمر أمر مصر كلها . . مصر نفسها . . بكل ما تمثله اليوم وكل ما تنادى به ، وكل ما كرست حياتها من أجله ، لأنه دورها الذى لا مناص لهـا من القيام به .

ان فرنسا مثلا لم تحاول أن تخفى أن حماستها فى قتال مصر كانت دفاعا عن موقفها اليائس فى الجزائر .

وبريطانيا مثلا لم تحاول أن تخفى أن فى الجذور الدفينة لعملها ضد مصر ، قوة مصر العسكرية — كما قال المسئولون الانجليز فى مجلس العموم البريطانى — أصبحت خطرا يهدد بريطانيا .

ونفوذ مصر السياسى فى المنطقة أصبح — كما قال نفس المسئولين الانجليز — خطرا يهدد نفوذ بريطانيا .

واذن فالمؤامرة لم تكن تقصد ايجاد حل لمشكلة قناة السويس .

ولو كان ذلك هو الهدف لتم اجتماع جنيف .

وإنمـا كان القصد أبعد من ذلك ، وأعمق وأشمل .

الأمر أمر بلد يريد أن يستقل .

ولكن هل يرضى له الاستعمار أن يستقل . . وكيف يستقل .

الأمر أمر بلد يريد أن يصبح قويا .

ولكن هل يرضى له الاستعمار أن يقوى . . وكيف يقوى .

الأمر أمر بلد كسر احتكار السلاح .

ولكن هل يرضى له الاستعمار أن يكسر أحتكار السلاح . . وكيف يسمح له .

الأمر أمر بلد يدعو للحرية ، يدعو بها لنفسه وللآخرين .

ولكن هل يتركه الاستعمار يدعو للحرية . . وكيف يتركه .

الأمر أمر بلد يريد أن يحرر اقتصاده .

ولكن هل يرضى الاستعمار أن يتحرر اقتصاده وكيف يتحرر .

الأمر أمر القومية العربية التى أصبحت عقيدة منطقة بأسرها .

ولكن . .

لقد كانت هذه هى الأسباب الحقيقية لاجتماع أطراف المؤامرة الثلاثية فى سيناء . . كانت تلك مقدمة المقدمة . . للعمليات العسكرية التى بدأت مساء ٢٩ أكتوبر .

قواتنـا

منذ اللحظة الأولى التى تلقينا فيها التقارير عن الهجوم الاسرائيلى أدركنا أننا نواجه هجوما عسكريا حقيقيا وليس مجرد حادثة من الحوادث التى كثر تكرارها على الحدود .

كانت الأنباء الأولى عن هذا الهجوم تبين أن اتجاهه كان : الطريق الجنوبى من سيناء .

وهو طريق لم يكن الاسرائيليون يستطيعون منه الحاق أى خسائر بأفرادنا . هذا إذا كان الأمر مجرد غارة من الغارات التى يشنونها للانتقام .

ذلك أن كل مراكزنا على الطريق الجنوبى خالية تماما .. ليس فيها الا نقط حدود لمجرد الانذار والتبليغ .

ولقد كانت أوضاعنا الدفاعية فى ذلك اليوم كما يلى :

* قطاع غزة : وكان الحرس الوطنى وحده يتحمل مسئوليـة الدفاع عنه من غير عتاد ثقيل مع الطلائع الأولى لجيش فلسطين فقد كنا ندرك دائمـا أنه من الناحية العسكرية البحتة يسهل عزل هذا القطاع عن باقى الجبهة .

خط الحدود المصرية — الفلسطينية . وكانت هناك ست كتائب من القوات المسلحة النظامية تتولى الدفاع عنه على النحو التالى ·

١ — رفح : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاه معهما أسلحة معاونة

٢ — العريش : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاه بأسلحتهما المعاونة ، ومنها أورطة من دبابات الشيرمان الأمريكية ، وكذلك كانت العريش مقر منطقة الشئون الإدارية .

٣ — أبو عجيلة : ويتولى الدفاع عنها كتيبتان من المشاه بأسلحتهما المعاونة .

وفيما عدا هذا لم تكن لنا قوات فى سيناء .

وكانت كل قوة الجيش الضاربة تعسكر غرب القناة . . وكان تقديرنا العام للموقف الذى بنى على أساسه توزيع قواتنا فى الجبهة كما يلى . . . إذا كان هدف اسرائيل القيام بحوادث أو غارات فإن اتجاهها يجب أن يكون اما إلى قطاع غزة واما إلى مواقعنا المتقدمة على الحدود . . .

فهناك يمكن الحاق خسائر بنا فى الأفراد تخدم الغرض المقصود من القيام بالحوادث والغارات . . .

وأما إذا كان هدف اسرائيل هو القيام بهجوم عام على مصر ، فإن الطريق الذى يجب أن تأخذه قواتهم هو الطريق الجنوبى حتى

تستطيع قواتهم القيام بحركة التفاف حول الطريق الأوسط المؤدى إلى أبو عجيلة . . .

وإذن فيجب أن تبقى قواتنا الضاربة بعيدة إلى الوراء حتى تكون فى الموقف الذى يسمح لها باختيار الوضع الملائم لها واختيار مكان المعركة . . .

كان هذا هو التقدير العام للموقف . . . وضع منذ أغسطس سنة ١٩٥٥ وظل ساريا حتى يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ يوم بدأت المؤامرة . . .

وأترك الآن قواتنا ومواقعنا وأنتقل إلى قوات العدو ومواقعه . .

وحين أتكلم الآن عن قوات العدو ومواقعه فأنا لا أعتمد فى هذا على الإستنتاج ولا على الظن . . . وإنما أفعل ذلك معتمدا على الحقائق المعتمدة من وثائق العدو ذاتها . . .

لقد أسقطت مدفعية الأردن طائرة الكولونيل إساف سمحونى الذى كان مكلفا بقيادة عمليات سيناء وكانت أوراق الضابط الاسرائيلى بقرب جثته مع حطام الطائرة . . .

ومن هذه الأوراق وعلى أساس مافيها مؤيدا بما رأيناه أمامنا فعلا من تحركات وعمليات أبنى كلامى . . .

لقد كانت الخطة الاسرائيلية — أو بمعنى أدق دور اسرائيل فى المؤامرة الكبيرة . كما يلى طبقا لنصوص الوثائق وبينها أوامر العمليات الفعلية التى كانت مع جثة أساف سمحونى :

أولا : اللواء رقم ٢٠٢

ومهمته احتلال منطقة ممر متلا .

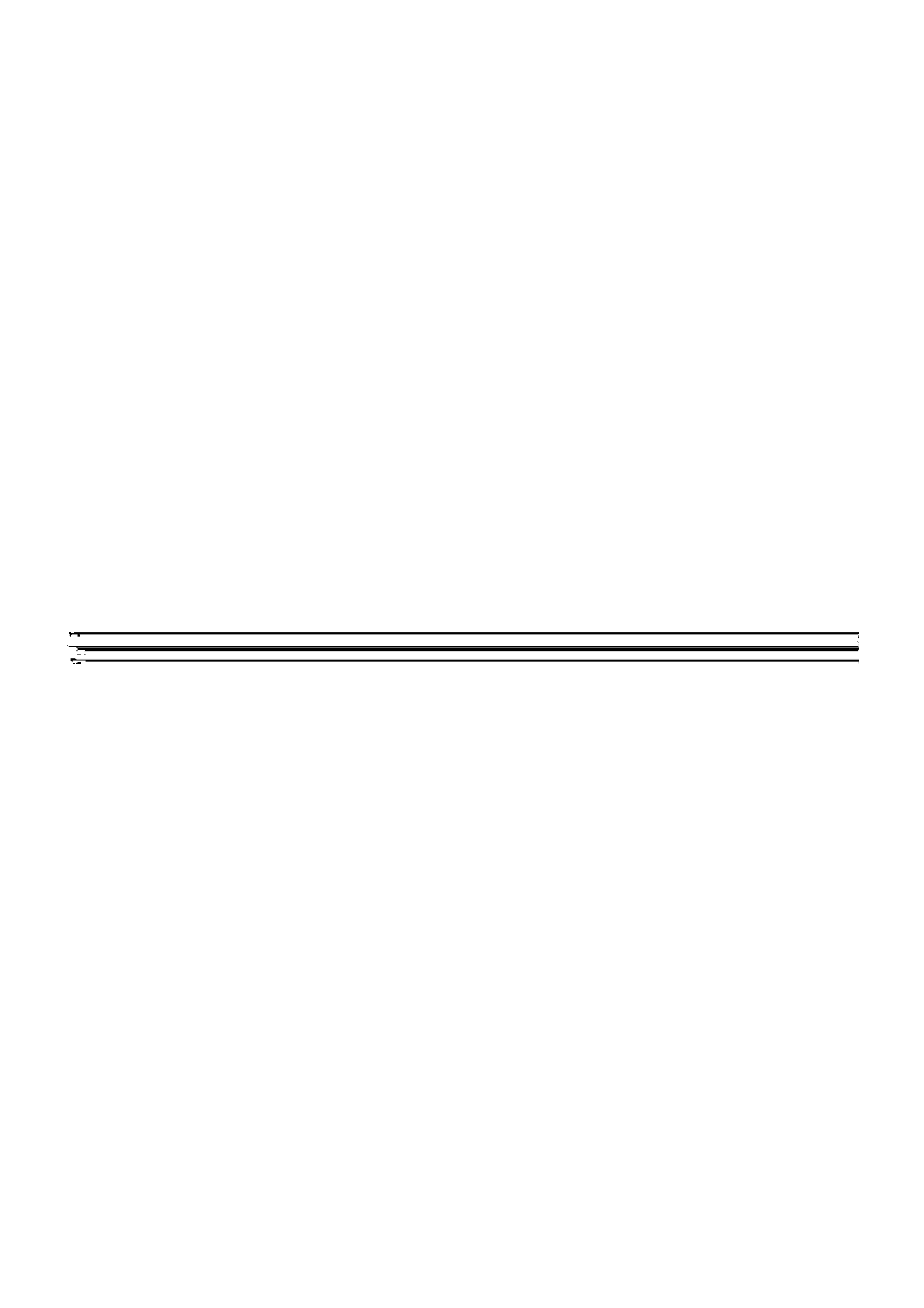
وعملياته لتحقيق هذا الهدف هى :

- تهبط الكتيبة رقم ٨٩٠ بالجو عند سدر الحيطان .
- تتحرك قوات اللواء من ايلات إلى الكونتلا ثم إلى نخل ثم إلى سد الحيطان ثم تتجه إلى ممر متلا .

ثانيا : المجموعة رقم ٣٨ المكونة مما يلى :

- اللواء السابع المدرع .
- اللواء الرابع المشاة .
- اللواء السابع والثلاثين مشاة .

ومهمتهم التقدم رأسا إلى الاسماعيلية بعد احتلال أبو عجيلة .



المحور الثانى : لواء مدرع مع لواءين من المشاة .

على أبو عجيلة ثم الاسماعيلية .

المحور الثالث : :

لواء مدرع مع ثلاثة ألوية من المشاة .

على رفح والعريش وفزة ولم تكن لنا مواقع فى مواجهة محور الحركة الاسرائيلية الاول .

اما المحور الثانى فلم يكن لنا أمامه إلا كتيبتان فى موقع أبو عجيلة .

وفى المحور الثالث كان لنا كتيبتان من المشاة مع الاسلحة المعاونة فى رفح .

وكتيبتان من المشاة وأورطة دبابات شيرمان مع الاسلحة المعاونة فى العريش .

وبدأت العمليات يوم ٢٩ أكتوبر مع غروب الشمس .

هجوم عام

وكانت الحوادث تجرى بسرعة مساء ٢٨ أكتوبر .

تحركت القوات الاسرائيلية من إيلات إلى الكونتيلا ثم إلى تمد من غير مقاومة — بالطبع — لأنه لم تكن لنا قوات حيث أن وضع أى قوات فى هذه المنطقة يعرضها للعزل .

وفى نفس الوقت هبطت كتيبة المظلات عند مضيق سدر الحيطان

إنه هجوم عام !

وتتبعنا أخبار العالم ، نحاول أن نعرف رد الفعل ، خصوصا فى لندن و باريس .

ومن لندن جاء على لسان المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية البريطانية بأن الحكومة البريطانية لا تنوى استغلال القتال الذى نشب فجأة فى سيناء لصالحها .

واذن ، فتوضع خطتنا لمواجهته ، موضع التنفيذ ... وعلى الفور .

كان هيكل خطتنا هو :

دفاعا عن الحدود .

وحركة فى الداخل .

دفاعا على الحدود يشغل العدو و يعوق تقدمه .

وحركة فى الداخل تتجه الى مراكز حشد تتحرك منها قواتنا الضاربة لتواجه العدو فى المعركة الفاصلة ، فى المكان والزمان اللذين يلائمانها ويحققان لها أوفر عوامل النصر . . وكان تقديرنا أن يتم ذلك يوم ٥ أو ٦ من نوفمبر .

وهكذا فى نفس الليلة — مساء ٢٩ أكتوبر .

قامت قواتنا بالتحركات التالية :

* لواء من المشاة يتحرك إلى ممر ميتلا فى مواجهة سدر الحيطان ليمنع تحرك قوات العدو غرب سدر الحيطان .

* كتيبة مشاة تتحرك على الطريق الساحلى إلى العريش لتعزيز دفاعها

* قواتنا الرئيسية الضاربة مجموعتان كاملتان من المدرعات قوامها دبابات ت ٣٤ التشيكية ومدافع س. ى ١٠٠ الروسية مع قوات المشاة الرئيسية ، وكان اتجاه هذه القوة الرئيسية إلى منطقة بير روض سالم التى اختيرت مكانا للحشد ، وقبل منتصف الليل ، كانت هذه القوة تعبر قناة السويس إلى الشرق ، متجهة بأقصى سرعتها إلى المكان المحدد لها .

وحتى هذا الوقت لم يكن قد حدث قتال بيننا وبين العدو ، ولا دارت اشتباكات .

نهار يضيع

وطلع صباح ٣٠ أكتوبر

وبدأت الاشتباكات ..

وكانت مقاتلات سلاح الطيران المصرى طليعة المعركة مع أول ضوء فى الفجر .

وكان تركيزها الأول على كتيبة المظلات فى سدر وعلى اللواء المتقدم لتعزيزها على الطريق الجنوبى وقد استطاعت هذه المقاتلات فعلا أن تعوق تقدم هذا اللواء إلى نخل التى كانت منتصف طريقه إلى تعزيز جنود المظلات .

أما النشاط الأرضى فى ذلك اليوم فكان كله أو معظمه تحركات على الطريق الأوسط إلى منطقة التجمع فى بير روض سالم .

وبدأ العدو فى الصباح نشاطه على القسيمة .

وكانت لنا فى القسيمة كتيبة استطلاع تستعمل عربات الجيب وكان عملها الأساسى تأخير تقدم العدو ، والانسحاب أمامه لتنضم إلى قواتها الأصلية فى أبو عجيلة .

واستطاعت هذه الكتيبة أن تشغل العدو وتضيع عليه النهار بطوله ، فلم يتأهب لهجومه على أبو عجيلة إلا عند الليل .

ولم تستطع هجمات الليل ضد أبو عجيلة أن تؤثر فى مقاومتها .

وأعود الآن فأذكر أن المعركة فى أبو عجيلة كانت تدور بين :

لواء مدرع اسرائيلى ولوائين من المشاة .

ضد . .

كتيبتين من المشاة مع أسلحة معاونة .

ومع ذلك — أعود فأقول ثانية — لم تستطع هـــذه القوات المهاجم أن تتغلب عـلى مقاومة القوات المصرية المدافعة عن أبو عجيلة التى كا العدو يريد أن يقضى بأسرع مايمكن على مواقعها الدفاعية وبهذا يندف غربا الى الاسماعيلية فى عملية سريعة خاطفة ومن هنا يتبين لماذا حشد العد ضد هذا الموقع الذى يتكون من كتيبتين من المشاة ، لواء مدرعا ولواءي ن المشاة .

ولم يضيع العدو وقتا فى سبيل تحقيق غرضه .

وفى ليلة ٣١/٣٠ بدأ هجوم ليلى ضد أبو عجيلة ولم يستطع العدو أن يحقق نجاح وفشل الهجوم وطلع صباح ٣١ اكتوبر لينسحب العدو بعيد نيران أبو عجيلة ولكنه انسحب لينظم نفسه و يبدأ هجوما نهاريا ض

الموقع مع تمهيد من طيرانه للهجوم بغارات مستمرة ضد مواقعنا في أبو عجيلة .

واستطاعت قوات أبو عجيلة أن تسقط ثماني طائرات وفشل هجوم العدو بعد أن تكبد خسائر كبيرة في الدبابات . أربعين دبابة تركت في أرض المعركة بالإضافة إلى خسائره الكبيرة في الأفراد .

وانتهى نهار ٣١ بدون أن يحقق العدو أي نجاح ، ولكنه انسحب منهزما بعد أن تكبد خسائر فادحة .

وأخيرا . . .

هذه هى قصة البطل الشاب حسن أمين سرور . . . وهى بعينها قصة كل شاب عربى فى وطننا العربى الكبير . . . لقد آل الشباب العربى على نفسه أن يعيد لوطنه مجده وعزته وكرامته ، وأن يكون السياج المنيع لحريته ووحدته ، ان تستطيع قوة فى الأرض أن تثنى هذا الشباب العملاق عما عزم عليه وآمن به . . . لقد حارب شبابنا بصدوره الدبابات والطائرات وانتصر . . . أنتصر بإيمانه وبروحه وبعزيمته على جحافل الدول الاستعمارية التى حاربت مع الصهيونية . . . مع اسرائيل المغتصبة المعتدية . . . وانتصرنا . . . وسننتصر دائما وستكون قصص بطولة شبابنا نبراسا يضىء لنا الطريق الصاعد إلى المجد والعزة والحرية . . .

سلسة شباب عربى خالد

صدر منها :

الكتاب الأول	:	جواد على حسنى
« الثانى	:	كمال الدين صلاح
« الثالث	:	جول جمال
« الرابع	:	جلال دسوقى
« الخامس	:	عثمان عبد الحفيظ
« السادس	:	مصطفى حافظ
« السابع	:	صلاح الدين مصطفى
الثامن	:	عدنان المالكى
« التاسع	:	محمد شاكر حسين
« العاشر	:	مصطفى زيان
« الحادى عشر	:	صلاح الدين الصباغ

سلسلة شباب عربى خالد

يصدرها

المجلس الأعلى لرعاية الشباب

أروع البطولات
أنبل التضحيات

أعمق صورة للوطنية والبذل والفداء .

سجل تاريخى دقيق يجب أن يحتفظ به شبابنا .

سلسلة يجب أن يحافظ الشباب على اقتنائها ودراستها واستيعاب المثل العليا فى حياة أصحابها الأبطال .

يكتبها للشباب أبو الحجاج حافظ .

وتطلب من مقر المجلس الأعلى لرعاية الشباب .

١٢ شارع يوسف الجندى بالقاهرة .

ومن مراكز رعاية الشباب فى جميع أنحاء الجمهورية العربية المتحدة .

تم الطبع فى يوم ١٩ رجب سنة ١٣٨٣
(الموافق ٥ ديسمبر سنة ١٩٦٣)

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد الفاتح عمر

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٦١١٦٥-١٩٦٣-٥٠٠٠